

وثائق عامّة

الأسقف ووحدة المسيحيين

دليل مسكوبيّ

الفايكان، ٥ حزيران ٢٠٢٠

الأسقف ووحدة المسيحيين

دليل مسكوبيّ

توطئة

إنّ الخدمة التي أوثُن عليها الأسقف هي خدمة للوحدة، سواء أكانت ضمن كنيسته أم بين الكنيسة المحليّة والكنيسة الجامعة. تحمل هذه الخدمة معنيّ خاصّاً في السّعي إلى وحدة جميع تلاميذ المسيح. وتتجلّى مسؤوليّة الأسقف بوضوح في مسألة تعزيز وحدة المسيحيين في **مجموعة الحقّ القانونيّ** للكنيسة الكاثوليكيّة في مهامّ مهمّته الرّاعويّة: «على الأسقف أن يتصرّف بطيبة ومحبّة مع المؤمنين الّذين ليسوا في شركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكيّة، وأن يُشجّعوا العمل المسكوبيّ كما تفهمه الكنيسة» (قانون ٣٨٣، رقم ٣، م ح ق ١٩٨٣). في هذا الصّدّد، على الأسقف ألاّ يعتبر تعزيز المسألة المسكوبيّة كواحدة من مهامّ خدمته العديدة التي يُمكنه أن يؤجّلها، نظرًا إلى أولويّات أخرى تبدو أكثر أهميّة. ليس التزام الأسقف المسكوبيّ بعدًا اختياريًّا في خدمته، بل واجب ومسؤوليّة. ويتجلّى هذا الأمر أيضًا بوضوح في **مجموعة قوانين الكنائس الشّرقية**، الّتي تحتوي على فصل مُحدّد للنشاط المسكوبيّ، الذي يوصي بشكل خاصّ بوجود عمل على رعاة الكنيسة ومشاركتهم ببراعة في العمل المسكوبيّ (قانون ٩٠٢-٩٠٨، م ق ك ش ١٩٩٠). وفي خدمة

الوحدة، لا تشمل خدمة الأسقف الرّاعويّة وحدة كنيسته فحسب، بل تشمل أيضاً وحدة جميع المعمّدين بالمسيح.

إنّ الوثيقة الحاليّة بعنوان **الأسقف ووحدة الكنيسة: دليل مسكوبيّ**، والتي نشرها المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، مُقترحةً على الأساقفة الأبرشيّين لمساعدتهم على الإحاطة بمسؤوليّتهم المسكوبيّة والقيام بها بطريقة أفضل. ترقى نشأة هذا الدليل إلى طلبٍ جرى تقديمه إبّان الجمعية العامّة لهذا المجلس البابويّ. كَتَبَ هذا النّصّ مسؤولون في المجلس، بالتّشاور مع أخصائيّين وبموافقة الدوائر المختصّة في الكوريا الرّومانيّة. ويسرّنا الآن نَشْرُه ببركة الأب الأقدس، البابا فرنسيس.

نضع هذا العمل بيد أيدي أساقفة العالم أجمع، متأمّلين أن يجدوا في هذه الصفحات توجيهات واضحة ومفيدة، تسمح لهم بقيادة كنائسهم المحليّة الموكلة إلى عنايتهم الرّاعويّة نحو الوحدة التي صلّى الرّبّ من أجلها والتي دُعيت الكنيسة إليها.

كورت كاردينال كوخ، الرّئيس

بريان فاريل، أسقف أبيتين الفخريّ، أمين السرّ

(السعي إلى الوحدة مسألة جوهرية في طبيعة الكنيسة)

١- ترتبط صلاة الرَّبِّ «ليكونوا واحدًا» من أجل وحدة تلاميذه ارتباطًا وثيقًا بالرَّسالة التي أوكلت إليهم، «ليؤمن العالم» (يو ١٧، ٢١). وقد شدّد المجمع الفاتيكانيّ الثاني على أنّ الانقسام بين الجماعات المسيحية «يتعارضُ صراحةً مع إرادة المسيح؛ وهو للعالم حَجْرٌ عِثَارٍ، وعقبةٌ في طريقِ أقدس الغايات، أي الدَّعوة بالإنجيل في الخليقة كُلِّها» (الحركة المسكونية، رقم ١). وبفشلهم في أن يكونوا علامةً مرئيةً لهذه الوحدة، أخلَّ المسيحيون بواجبهم الرِّسوليّ في جَمْعِ البشريّة في الوحدة الخلاصية لشركة الآب والابن والرُّوح القدس. ومن ثمّ، نعي جيّدًا أنّ السَّعي إلى الوحدة هو في صميم هويتنا ككنيسة. فكما يكتب القديس يوحنا بولس الثاني في رسالته **ليكونوا واحدًا**، التي تشكّل مرحلةً أساسيةً للالتزام المسكوني في الكنيسة الكاثوليكية، «أنّ التّوق إلى وحدة المسيحيين ليس عملاً اختياريًا واعتباطيًا، بل واجبٌ يفرضه تكوين الجماعة المسيحية نفسه» (ليكونوا واحدًا، رقم ٤٩؛ راجع أيضًا رقم ٣).

(شركة حقيقية، وإن ناقصة)

٢- يُقرّر قرار المجمع الفاتيكانيّ الثاني في الحركة المسكونية، «استعادة الوحدة» (*Unitatis redintegratio*)، بأنّ الذين يؤمنون بالمسيح وتعمّدوا في الماء باسم الآب والابن والرُّوح القدس، هم حقًا إخوتنا وأخواتنا في المسيح (راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ٣). بالمعمودية، «ينضمّون إلى المسيح» (المرجع نفسه)، أي «ينضمّون حقًا إلى المسيح المصلوب والمُجَدِّد، ويولدون ولادة ثانية للاشتراك في

الحياة الإلهية» («الحركة المسكونية»، رقم ٢٢). ويُقرّ المُجمع، علاوةً على ذلك، بأنّ الجماعات التي ينتمي إليها هؤلاء الإخوة والأخوات، قد وهبت عددًا من العناصر الأساسيّة التي أرادها المسيح لكنيستته، وأنّ الرّوح القدس يستخدمها «وسائل خلاص»، وأنّها في شركة حقيقية، وإن غير كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية (راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ٣). ويجتهد القرار في تحديد ميادين حياتنا الكنسيّة حيث توجد هذه الشّركة، ويسعى جاهدًا إلى فهم مدى تفاوت الشّركة الكنسيّة بين جماعة مسيحيّة وأخرى. وأخيرًا، بالرّغم من إقرارنا بالقيمة الإيجابيّة للجماعات المسيحيّة الأخرى، تأسف وثيقة «الحركة المسكونية» أنّه، بسبب جرح الانقسام بين المسيحيّين، «يصعبُ حتّى على الكنيسة، في مثل هذه الحال، أن تُعبّر، من كلّ وجه، عن تمام جامعيتها في واقع الحياة». («الحركة المسكونية»، رقم ٤).

(الاهتمام بوحدة الكنيسة فرضٌ على الكنيسة كلّها)

٣- كتب آباء المُجمع الفاتيكانيّ الثّاني: «إنّ الاهتمام ببناء الوحدة فرضٌ على الكنيسة كلّها جمعاء، سواءً في ذلك المؤمنون والرّعاة؛ ويُلمّز كلّ واحدٍ بحسب طاقاته، سواءً في الحياة المسيحيّة اليوميّة أو في البحوث اللاهوتيّة والتّاريخيّة» («الحركة المسكونية»، رقم ٥). إنّ إصرار المُجمع على ضرورة التزام جميع المؤمنين بالمهمّة المسكونيّة، وليس اللاهوتيّين والمسؤولين عن الكنيسة فحسب، أمرٌ سيّئٌ به مرّات عديدة في الوثائق الكنسيّة اللاحقة إبان اجتماعات الحوار الدّوليّ. وقد كتب القديس يوحنا بولس الثّاني في رسالته ليكونوا واحدًا: «مسؤوليّة الحوار المسكونيّ الذي حدّد بوضوح منذ زمن المُجمع، ليست البتّة امتيازًا مقصورًا على الكرسيّ الرّسوليّ، بل يقع أيضًا على عاتق الكنائس المحليّة أو الخاصّة» (ليكونوا واحدًا، رقم ٣١). الشّركة

الحقيقية، وإنّ غير كاملة، القائمة بين الكاثوليك والمسيحيين المعمّدين الآخرين، لا بُدّ من أن تُعمّق في آنٍ واحد على مختلف المستويات. ويختصر تعبير البابا فرنسيس هذه المسيرة على النحو الآتي: «نسير معًا، نُصَلِّي معًا، نعمل معًا». فحين نُشرك حياة إيماننا مع المسيحيين الآخرين، وحين نُصَلِّي معهم ومن أجلهم، ونُقدّم شهادة مشتركة عن إيماننا المسيحيّ بأعمالنا، نمو في الوحدة التي يريدّها الرّبّ لكنيستته.

(الأسقف كمبدأ منظور للوحدة)

٤- للأسقف، بصفته راعي القطيع، مسؤوليّة خاصّة لِمَ الشَّمَل في الوحدة. إنّه «المبدأ المنظور والأساس في الوحدة» (نور الأمم، رقم ٢٣). خدمة الوحدة ليست واحدة من مهامّ خدمة الأسقف فحسب، إنّها الجانب الأساسي في عمله. فالأسقف «يفهم الإلحاح في تعزيز العمل المسكونيّ» (خلفاء الرّسل، رقم ١٨). ولكونه متأصلاً في صلواته الشّخصيّة، ينبغي أن يوجّه الاهتمام بالوحدة كلّ جانب من خدمته: في تعليم الإيمان، وفي خدمة الأسرار والقرارات في الإدارة الرّاعويّة؛ إنّه مدعوٌّ إلى بناء الوحدة وتمتينها، هذه الوحدة التي صلّى يسوع من أجلها في العشاء الأخير (راجع: يو ١٧). إنّ انخراط الكنيسة الكاثوليكيّة في الحركة المسكونيّة يُبرز بوضوح بعداً جديداً لخدمة الوحدة هذه. في الواقع، إنّ اهتمام الأسقف بوحدة الكنيسة يمتدّ إلى «الذين ليسوا بعدُ من القطيع الواحد» (نور الأمم، رقم ٢٧)، إذ هم إخوتنا وأخواتنا في الرّوح بروابط الشّركة الحقيقيّة، وإنّ غير كاملة، التي تُوحّد المعمّدين. وترتبط الخدمة الأسقفية للوحدة ارتباطاً وثيقاً بالسّينودسيّة. وكما قال البابا فرنسيس: «التّفحّص اليقظ للطريقة يُعبّر فيها عن مبدأ السّينودسيّة وخدمة الّذي يتّرسّ في حياة الكنيسة،

يُقدّم مساهمة قيّمة في تقدّم العلاقات بين كنائسنا»^١. والأساقفة الذين يُشكّلون هيئة في شركة مع البابا يُمارسون خدمتهم الرّاعويّة والمسكوتيّة بطريقة سينوديّة مع مجموع شعب الله. وقال البابا فرنسيس أيضاً: «إنّ الجهود لبناء كنيسة سينوديّة – وهي رسالة دُعينا إليها جميعاً، كلّ واحد بحسب الدور الذي أوكله الرّب به – تعقبها تبعات لاهوتيّة مهمّة»^٢، ذلك أنّ السّينوديّة والحركة المسكوتيّة هما درّب لا بدّ من اجتيازه معاً.

(الدليل، مرشد الأسقف في التّمييز)

٥- تتأثّر المهمة المسكوتيّة بالتنوّع الكبير في السياقات التي يعيش فيها الأساقفة ويعملون: ففي بعض المناطق، يكون الكاثوليك فيها أكثرية، وفي بعضها الآخر، يكونون أقلية إزاء جماعة أو عدّة جماعات مسيحيّة؛ وفي بعضها أيضاً، تكون المسيحيّة فيها أقلية. ومن ثمّ، تكون التّحديات الرّاعويّة، هي أيضاً، متنوّعة للغاية. وفي كلّ الأحوال، يعود إلى الأسقف الأبرشيّ أن يقيم تحديات الإطار وفرصه حيث يوجد، وأن يُميّز كميّة تطبيقه المبادئ الكاثوليكيّة للعمل المسكوتيّ في أبرشيّته أو أسقفية^٣. الدليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكوتيّة وقوانينها، ١٩٩٣، هو

^١ خطاب في الذّكرى الخمسين لمؤسّسة سينودس الأساقفة، ١٧ تشرين الأوّل ٢٠١٥، مستشهداً بخطاب بعثة البطريركيّة المسكوتيّة في القسطنطينيّة، ٢٧ حزيران ٢٠١٥.

^٢ المرجع نفسه.

^٣ ينبغي أن تُطبّق جميع المراجع التي تُشير إلى الأبرشيّات وأساقفة الأبرشيّات والبنى الأبرشيّة على الأسقفيات وأساقفتها وبنائها.

للأسقف المرجع الأساسي في مهمة تمييز الأمور. دليل السفر هذا (*Vademecum*)
مُوجَّهٌ إلى الأسقف كمُشجِّع في ممارسة مسؤولياته المسكونية ومرشدٍ له.

الجزء الأول

تعزيز الحركة المسكونية في الكنيسة الكاثوليكية

(السعي إلى الوحدة: تحدٍّ للكاثوليك قبل كل شيء)

٦- تُعلم «استعادة الوحدة» أنّ الواجب الأول للكاثوليك هو أن ينظروا في
«استقامة وانتباه، إلى كل ما ينبغي تحقيقه وتحديد، في الأسرة الكاثوليكية بالذات»
(«الحركة المسكونية»، رقم ٤). فقبل أن يتصل الكاثوليك بالمسيحيين الآخرين، لا
بدّ لهم، يقول القرار أيضاً، من أن يتفحصوا «أمانتهم لإرادة المسيح بالنسبة إلى
كنيسته، ويجتهدوا اجتهاداً حثيثاً في التصدي لقضية التجديد والإصلاح» («الحركة
المسكونية» رقم ٤). هذا التجدد الداخلي يُهيئ الكنيسة ويوجهها إلى الحوار
والتفاعل مع المسيحيين الآخرين. إنّه جهدٌ يتعلّق، في آنٍ واحد، بالبنى الكنسية (أ)
والصيغة المسكونية لشعب الله بأكمله (ب).

أ) البنى المسكونية على المستويين المحلي والإقليمي

(الأسقف، رجل حوار يُعزز الالتزام المسكوني)

٧- تصف رسالة المسيح الربّ الأسقف إنسانَ حوارٍ يُبادر إلى لقاء الرجال والنساء ذوي الإرادة الحسنة في المسعى المشترك للحقيقة، بواسطة حوار يسوده الوضوح والتواضع، وفي روح المحبة والصداقة. ويتوسّع قانون الحقّ القانوني في هذه الفكرة في القاعدة ٣٨٣ الفصل ٣، معلناً، في صدد مسؤوليات الأسقف المسكونية، أنّ عليه أن: «يتصرّف مع الإخوة الذين ليسوا في شركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية، برُفْقٍ ومحبة»، وأن «يُشجّع العمل المسكوني كما تفهمه الكنيسة». مهمة الأسقف المسكونية تقتصر إذاً على تعزيز «حوار المحبة» و«حوار الحقيقة» في الوقت عينه.

(مسؤولية الأسقف في توجيه المبادرات المسكونية وإدارتها)

٨- إلى جانب قدرته الشخصيّة على الحوار، يُمارس الأسقف أيضاً دور الريادة والإدارة. وتستحضر «استعادة الوحدة» التزام شعب الله بنشاطات مسكونية متنوّعة، ولكن «بإشراف الرّعاة» («الحركة المسكونية» رقم ٤) دائماً. وتنصّ القاعدة ٧٥٥، التي تقع في قسم القانون المخصّص لوظيفة التعليم في الكنيسة، أنه: «يعود أولاً إلى مجلس الأساقفة بأكمله وإلى الكرسيّ الرسوليّ تعزيز الحركة المسكونية وإدارتها لدى الكاثوليك» (مجموعة الحقّ القانوني للكنيسة الكاثوليكية، ٧٥٥، فصل ١). وعلاوةً على ذلك، يعود إلى الأساقفة، إمّا إفرادياً، وإمّا عن طريق المجالس الأسقفية

أو السينودسات، إرساء قواعد عمليّة «وفقاً لمختلف الحاجات والمناسبات المؤاتية...
آخذين بعين الاعتبار التدابير الصادرة عن السُلطة العليا في الكنيسة» (مجموعة الحقّ
القانونيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٧٥٥، فصل ٢ ومجموعة قوانين الكنائس الشّرقية،
٩٠٤؛ راجع أيضاً خلفاء الرّسل، رقم ١٨). بإصدارهم هذه القواعد، يسهر
الأساقفة، سواء عملوا فردياً أو في إطار المجلس الأسقفيّ، على تجنّب كلّ غموض
أو سوء فهم وكلّ مناسبة تزرع الشكّ بين المؤمنين.

إنّ مجموعة قوانين الكنائس الشّرقية التي تُخصّص للعمل المسكوبيّ عنواناً
كاملاً (١٨)، توضح أنّه يرجع إلى الكنائس الشّرقية بنوع خاصّ «الاضطلاع
بمهمّة» تنشيط الوحدة بين جميع الكنائس الشّرقية، وتُبرز دور الأسقف في مهمّته:
ينبغي له أن يعزّز الوحدة «بالصلاة أولاً، ثمّ بمثّل الحياة، والأمانة الوّعة لتقاليد
الكنائس الشّرقية العريقة، والتّعارف المتبادل أكثر فأكثر، وبالتّعاون والتّقدير الأخويّ
للأشياء والأرواح» (القانون ٩٠٣).

(تعيين مُنتدبي العمل المسكوبيّ)

٩- يوصي الدليل المسكوبيّ (راجع: ٤١) الأساقفة تعيين مندوب أبرشيّ
للمسائل المسكوبية، يكون معاونهم المقربّ ومستشارهم في الأمور المسكوبية. ويقترح
على الأساقفة، فضلاً عن ذلك، إنشاء لجنة مسكوبية أبرشية مهمّتها مساعدتهم
على تطبيق تعليم الكنيسة عن العمل المسكوبيّ، تماماً كما حدّد هذا التّعليم في
الوثائق وتوجيهات المجلس الأسقفيّ أو السينودس (راجع: ٤٢-٤٥). وبوسع
المندوب للعمل المسكوبيّ وأعضاء اللّجنة المسكوبية أن يكونوا أداة مهمّة للاتّصال

بالجماعات المسيحية الأخرى، ويستطيعون أن يُمثّلوا الأسقف في اللقاءات المسكونية. ولتشجيع الرعايا الكاثوليكية على الالتزام كلياً بالحركة المسكونية، على المستوى المحلي، وجد عدد من الأساقفة أنه من المفيد تعزيز تعيين مندوبين راعويين في العمل المسكوني، كما يقترح الدليل المسكوني (٤٥ و ٦٧).

(اللجنة المسكونية للمجالس الأسقفية أو لسينودسات الكنائس الشرقية - الكاثوليكية)

١٠- عندما تكون المجالس الأسقفية أو السينودسات مهمة بما فيه الكفاية، يوصي الدليل المسكوني بإنشاء لجنة أسقفية مهمتها تعزيز النشاط المسكوني (راجع: ٤٦-٤٧). يعاون هذه اللجنة فريق من الخبراء وتوازرها، قدر المستطاع، أمانة سرّ دائمة. وتقتصر المهام الرئيسية للجنة على تفسير وثائق الكنيسة المسكونية في مبادرات عملية ملائمة للبيئة المحلية. وإذا حالت قلة عدد أعضاء مجلس أسقفى دون قيام لجنة أسقفية، يقترح الدليل المسكوني، أقله، تعيين أسقف مسؤول عن المهام المسكونية، يؤازره الأوكفاء من المستشارين.

على اللجنة المسكونية أن تسند الأسقف ومكاتب المجلس الأسقفى المتنوعة وتنصحهم في إتمام مهامهم المسكونية. ويقترح الدليل المسكوني على اللجنة أن تتعاون مع المؤسسات المسكونية القائمة على المستويين الوطني والإقليمي. وحينما يبدو ذلك مناسباً، يمكن للجنة أن تُنظّم حوارات أو استشارات مع جماعات مسيحية أخرى. يحقّ لأعضاء اللجنة أن يُمثّلوا الجماعة الكاثوليكية أو أن يُعيّنوا ممثلاً عنهم عندما تُرسَل دعوة إلى الاشتراك في حدّث مهمّ حياة جماعة مسيحية أخرى. وفي

المقابل، ينبغي للأعضاء أن يضمنوا مستوى ملائمًا من تمثيل المدعّوين إلى العمل المسكوبيّ أو المتدّين إبان الأوقات المهمّة في حياة الكنيسة الكاثوليكيّة. وتقدّم رسالة خلفاء الرّسل (راجع: رقم ١٧٠) دعوة مراقبين من الجماعات المسيحيّة الأخرى إلى السينودس الأبرشيّ، بعد المشاورات مع مسؤولي هذه الجماعات.

إنّ زيارة عتبات الرّسل (*ad limina Apostolorum*) يُمكن أن تكون مناسبة للأساقفة ليتشاركوا في تجاربهم وهمومهم المسكوبيّة مع الأب الأقدس والمجلس الحبريّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، ومع المكاتب الأخرى من الدّيوان الرّومانيّ. وهي أيضًا مناسبة لهم ليحصلوا على معلومات ونصائح من المجلس الحبريّ.

ب) البُعد المسكوبيّ للتنشئة

(شعب مُستعدّ للحوار والالتزام المسكوبيّ)

١١- من خلال التنشئة، يستطيع الأسقف أن يُهيئ مؤمني أبرشيّته تهيئة صحيحة ليقفوا جنبًا إلى جنب مع المسيحيّين الآخرين. وتوصي «استعادة الوحدة» (راجع: ١١) الذين التزموا بالحوار المسكوبيّ أن ينهجوا «منهج الحقّ والمحبة والتّواضع». هذه الاستعدادات الثلاثة الأساسيّة يجب أن تكون في صميم التنشئة المسكوبيّة لشعب الله بأكمله.

بادئ ذي بدءٍ، لا يفترض العمل المسكوبيّ التّسوية، وكأنّه يجب تحقيق الوحدة على حساب الحقيقة. على العكس من ذلك، السّعي إلى الوحدة يقودنا إلى

تقدير أفضل للحقيقة الموحى بها من الله. ومن ثمّ، إنّ جوهر التّنشئة يقتضي «أن يُفسّر الإيمان الكاثوليكيّ بصورةٍ أبلغ وأقوم، وأن يُستخدَم فيه أسلوبٌ في الكلام ولغةٌ يسهُل مناهما حتّى على الإخوة المفارقين» («الحركة المسكونيّة»، رقم ١١). يجب أن تشير هذه التّفاسير إلى «أنّ هناك ترتيبًا أو تسلسلاً في حقائق المعتقد الكاثوليكيّ، نظرًا إلى صلّتها بأصول الإيمان المسيحيّ» («الحركة المسكونيّة»، رقم ١١). ومع أنّه يجب أن تُقبَل الحقائق الموحى بها بالإيمان الإلهيّ نفسه، إلّا أنّ معناها يرتبط بعلاقتها بأسرار الثالوث الخلاصيّة وبخلاص يسوع، مصدر العقيدة المسيحيّة كلّها. يستطيع الكاثوليك، إذا قدّروا الحقائق بدلًا من تعدادها، أن يكتسبوا فهمًا أدقّ للوحدة القائمة بين المسيحيّين.

ثانيًا، تقتضي فضيلة المحبّة أن يتجنّب الكاثوليك الأساليب الجدلية للتّاريخ المسيحيّ واللاهوت، وبخاصّة التّفاسير المُحرّفة لمواقف المسيحيّين الآخرين (راجع: «الحركة المسكونيّة»، ٤ و ١٠). فعلى المرّين أن يجتهدوا، وقد أنعشتهم روح المحبّة، على أن يركّزوا على الإيمان الذي يتّشارك فيه الكاثوليك مع المسيحيّين الآخرين، من خلال عرّض الفوارق اللاهوتيّة التي تُقسّمهم بأسلوب متوازن ودقيق. في هذا السياق، يُمكن لعمل التّنشئة أن يُسهّم في تخطّي العقبات التي تعترض الحوار بين المسيحيّين (راجع: «الحركة المسكونيّة»، رقم ١١).

لقد شدّد المجمع الفاتيكانيّ الثّانيّ على «أنّه ما من سبيلٍ إلى قيام حركةٍ مسكونيّةٍ حقيقيّة بدون ما تجدّد في القلوب» («الحركة المسكونيّة»، رقم ٧). فالكاثوليك مدعوّون، إذا تبّنوا موقفًا متواضعًا، إلى تقدير «ما يُحقّقه الله في المنتمين

إلى كنائس وجماعات كنسيّة أخرى» (ليكونوا واحدًا، رقم ٤٨)، ممّا يُتيح لهم أن يتعلّموا من هؤلاء الإخوة والأخوات وأن يتقبّلوا عطاياهم. وفي الوقت عينه، عليهم أن يُبدوا حُسن التّواضع، حينما تُكتشَف حقيقة ما في اللّقاء مع هؤلاء المسيحيّين الآخرين، والتي «تتطلّب إعادة نظرٍ في بعض التّأكيدات أو بعض المواقف». (ليكونوا واحدًا، رقم ٣٦)

أولاً: تنشئة العلمانيّين والإكليريكيّين والإكليروس

(لمحة عن توصيات الدليل في التّنشئة)

١٢- يجب أن يُعرض البعد المسكوبيّ في كلّ نواحيه وفي كلّ اختصاصات التّنشئة المسيحيّة. يعرض الدليل المسكوبيّ أولاً التّوجّهات للتّنشئة المسكوبيّة لجميع المؤمنين (راجع: ٥٨-٦٩). وتقوم هذه التّنشئة بشكلٍ خاصّ على دراسة الكلمة وإعلانها، والتّعليم المسيحيّ، والليّترجيّ والحياة الرّوحية في أطر متنوّعة، كالأُسرة والرّعيّة والمدرسة وجمعيّات العلمانيّين. ويُقدّم الدليل، من ثمّ، توجّهات مختلفة لتّنشئة الّذين التزموا بالعمل الرّاعويّ، سواء أكانوا مرسومين (٧٠-٨٢) أم علمانيّين (٨٣-٨٦). فهو يوصي، من جهة، بأن تتّسم جميع الموادّ ببعُدٍ وحسٍّ مسكوبيّين، ومن جهة أخرى، بأن تُعطى مادّة إلزاميّة مُخصّص للحركة المسكوبيّة في إطار المرحلة الأولى للدراسات في اللاهوت (٧٩). ويُشدّد الدليل بخاصّة على البعد المسكوبيّ للتّنشئة في الإكليريكيّات، ويوصي بأن تُتاح لجميع الإكليريكيّين إمكانيّة عيش تجرّبة

مسكونية (راجع: ٧٠-٨٢). هذه الوثيقة تتنبه أيضاً للتشعة المستمرة في العمل المسكوني للكهنه والشمامسة والرهبان والعلمانيين (راجع: ٩١).

سنة ١٩٩٧، نشر المجلس البابوي توجيهات بعنوان البعد المسكوني في تشعة الذين يعملون في الخدمة الزاعوية. تقسم هذه الوثيقة إلى جزئين؛ يهدف الجزء الأول إلى ضرورة إعطاء بُعد مسكوني لجميع ميادين التشعة اللاهوتية ولجميع العناصر التي ينبغي أن تُدرج في المواد المُخصّصة لدراسة الحركة المسكونية.

ثانياً: استخدام الوسائل الاجتماعية ومواقع الإنترنت الأبرشية

(مقاربة مسكونية في استخدام وسائل الإعلام)

١٣- أدى غياب التواصل بين الجماعات المسيحية إلى تعميق الخلافات بينها عبر الأجيال. بيد أنّ الجهود لاستئناف التواصل وتقويته يُمكن أن تؤدي دوراً في التقارب بين المسيحيين المنقسمين. ينبغي للأشخاص الذين يُمثلون الكنيسة في وسائل التواصل الاجتماعية أن يتخذوا التدابير المسكونية المُشار إليها أعلاه. كما أنّه ينبغي للحضور الكاثوليكي في وسائل الإعلام أن يُثبت أنّ الكاثوليك يُقدرون إخوتهم وأخواتهم المسيحيين، وأنهم منفتحون على الإصغاء إلى الآخرين، ويرغبون في التعلّم منهم.

(بعض التوصيات للمواقع الأبرشيّة)

١٤- تُشكّل شبكة الإنترنت، يومًا بعد يوم، الوسيلة التي من خلالها يظهر وجه الكنيسة أكثر فأكثر في العالم. إنّها مجال يستطيع المؤمنون الكاثوليك والآخرون من خلالها أن يسمحوا للكنسيّة المحليّة بالتمثيل، إذ بواسطة هذا المجال يُمكنهم أن يستنسبوا أولويّاتها والتزاماتها. فلا بدّ من إيلاء اهتمام خاصّ لهذا البعد الجديد في الحياة الكنسيّة. يجب أن يكون التزام الكنيسة الكاثوليكيّة بخدمة وحدة المسيحيّين في الطاعة للمسيح، وكذلك حبّ الكاثوليك وتقديرهم للجماعات المسيحيّة الأخرى، واضحًا في المواقع الأبرشيّة. لذا، على الذين يُديرون المواقع الأبرشيّة أن يعوا مسؤولياتهم في مسألة التّشعّث المسيحيّة. ومن ثمّ، على المُنتدب الأبرشيّ للعمل المسكوبيّ واللّجنة من أجل وحدة المسيحيّين أن يُسهّلوا تحديد عناوهم للاتّصال بهم من خلال الموقع. ومن المفيد جدًّا، علاوةً على ذلك، أن يُوفّر الموقع الرّوابط لصفحات لجنة وحدة المسيحيّين للمجالس الأسقفية أو السينودس، لربطها بموقع المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، وبالمجالس المسكونيّة المحليّة أو الوطنيّة.

تشكّل الصّفحة المسكونيّة للموقع الأبرشيّ مجالًا رائعًا لنُعرّف بالأحداث والأخبار. ومع ذلك، من اللاّئق أن يُطلّب الإذن دومًا قبل استخدام صور الشّركاء في العمل المسكوبيّ، لأنّ الدعاية قد تتسبّب لهم بصعوبات في بعض الحالات.

توصيات عملية

- التآلف مع الدليل المسكوبي واستخدامه.
- تعيين مندوب أبرشي للعمل المسكوبي. يوصي الدليل المسكوبي بأن تُعيّن كل أبرشية مندوبًا في العمل المسكوبي يكون معاونًا مقرَّبًا من الأسقف في الأمور المسكونية وقادرًا على تمثيل الأبرشية في الجماعات المسيحية المحلية الأخرى. هذا الدور، يجب أن يكون متميزًا، إذا أمكن، عن دور مندوب الحوار بين الأديان.
- إنشاء لجنة مسكونية أبرشية. يقترح الدليل المسكوبي (٤٢-٤٤) أن تكون لكل أبرشية لجنة مهمتها إدخال بُعد مسكوبي في كل جانب من حياة الكنيسة المحلية. وتقتصر مهمتها على الإشراف على التنشئة المسكونية، وعلى تنظيم استشارات مع سائر الجماعات المسيحية، وعلى تعزيز الشهادة للإيمان المشترك معها.
- تشجيع تعيين مساعدين راعويين في النشاط المسكوبي. يوصي الدليل المسكوبي (٦٧؛ راجع أيضًا ٤٥) بأن تكون كل رعية «إطارًا تتجلى فيه الشهادة المسكونية الحقة» (٦٧)، وأن يُعيّن أحد أفراد الرعية للاهتمام بالعلاقات المسكونية المحلية.
- التآلف مع القواعد التي حددها المجلس الأسقفي أو السينودس. يقترح الدليل المسكوبي (٤٦-٤٧) أن يُنشئ كل مجلس أسقفي أو سينودس لجنة من الأساقفة يؤازرها أمين سر دائم، أو، إذا تعذر الأمر، أن يُعيّن أسقفًا مسؤولًا

عن الالتزام المسكوبيّ. هذه اللّجنة أو هذا الأسقف لا يهتمان بالسّهر على تطبيق القواعد التي أشرنا إليها أعلاه فحسب، بل عليهما أن يُقيما اتّصالات مع الهيئات المسكونيّة على المستوى الوطنيّ.

- السّهر على أن يكون في الإكليريكيّات كلّها وفي معاهد اللاهوت الكاثوليكيّة للأبرشيّة، مادّة إلزاميّة عن الحركة المسكونيّة، وأن تنطوي موادّ اللاهوت والمجالات الأخرى من المعرفة على بُعد مسكوبيّ.
- نَشُرُ المستندات والموادّ المسكونيّة على موقع الأبرشيّة.
- نَشُرُ الأنباء المسكونيّة على موقع الأبرشيّة كي يتمكن مؤمنو الأبرشيّة من أن يكونوا على بينة من أنّ أسقفهم يلتقي بسائر الجماعات المسيحيّة المحليّة ويصليّ ويعمل معهم.

الجزء الثاني

علاقات الكنيسة الكاثوليكيّة مع المسيحيّين الآخرين

(الطرق المختلفة للالتزام المسكوبيّ جنباً إلى جنب مع المسيحيّين الآخرين)

١٥- بما أنّ الحركة المسكونيّة وحدة لا تتجزأ، فلا بدّ من النّظر إليها ككلّ. إلّا أنّها تتخذ أشكالاً مختلفة تبعاً للأبعاد المتنوّعة في الحياة الكنسيّة. تعزّز الحركة المسكونيّة الصّلاة والتّوبة وقداسة الحياة في خدمة وحدة المسيحيّين. كما يُعزّز حوار

الحبّة اللّقاء في العلاقات اليوميّة والتّعاون من أجل تقوية الرّباط وتعميقه، الّذي نشترك فيه مع المسيحيّين الآخرين بموجب المعموديّة. في هذا السّياق، ينكبّ حوار الحقيقة على المسائل العقائديّة الأساسيّة من أجل معالجة الانقسامات بين المسيحيّين. ويتضمّن حوار الحياة فُرصَ اللّقاء كلّها والتّعاون مع المسيحيّين الآخرين في إطار المبادرات الرّاعويّة المشتركة، للرّسالة إلى العالم، من خلال الثّقافة. تتميّز هذه الأنماط المسكونيّة هنا بوضوح عرضها؛ ولكن ينبغي التّنبّه دومًا إلى أنّها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا، إذ تُشكّل نواحي لواقع واحد تُثري بعضها بعضًا بطريقة متبادلة. هناك عدد من المبادرات المسكونيّة الّتي تشمل الكثير من هذه الأبعاد في آن واحد. وتهدف التّميزات الّتي أُدرجت في هذه الوثيقة إلى مساعدة الأسقف على تمحيص الأمور^٤.

أ) الحركة المسكونيّة الرّوحية

(الصّلاة والتّوبة وقداسة الحياة)

١٦- وُصِفَت «المسكونيّة الرّوحية» في «استعادة الوحدة» (رقم ٨) بأنّها «الرّوح للحركة المسكونيّة برمّتها». ففي كلّ ليترجيا إفخارستية، يطلب الكاثوليك من الرّبّ أن يمنح «الوحدة والسّلام» للكنيسة (الطقس الرّوماني، قبل إشارة السّلام)

^٤ بما أنّ دليل السّفَر يتبنّى رؤية الأسقف، فالشّركة في الأمور المقدّسة يُنظر إليها كمسألة راعوية وليس جانبًا من جوانب الحركة المسكونيّة الرّوحية.

أو يصلّون «من أجل ثبات كنائس الله المقدّسة واتّحاد الجميع» (الليترجيا الإلهية للقديس يوحنا الذهبيّ الفم، طلبه السّلام).

لا نفترض المسكونيّة الروحيّة الصّلاة من أجل وحدة المسيحيّين فحسب، بل «التّجدّد في القلوب والقداسة في السّيرة» («الحركة المسكونيّة»، رقم ٨). في الواقع، «ليذكر المؤمنون جميعًا أنّهم يُعزّزون اتّحاد المسيحيّين بل يُحقّقونه بمقدار ما يُجتهدون في أن يحيوا بإخلاصٍ أوفر بحسب الإنجيل» («الحركة المسكونيّة»، رقم ٧). تطلب المسكونيّة الروحيّة ارتداد القلب وإصلاح الحياة أو، كما قال البابا بندكتس السّادس عشر، «حركات واقعيّة تنفذ إلى التّفوس وتُحرّك الضّمائر، داعية كلّ واحد إلى الارتداد الدّاخليّ الذي هو افتراض كلّ نموّ على طريق النّشاط المسكونيّ»^٥. وفي السّياق عينه، أعلن الكاردينال فالتيير كاسبر: «بارتداد القلب وتجدّد الرّوح فحسب يُمكن شفاء روابط الشّركة الجريحة»^٦.

(الصّلاة مع المسيحيّين الآخرين)

١٧- بما أنّ الكاثوليك يتقاسمون شركة حقيقيّة كإخوة وأخوات في المسيح، لا بدّ لهم - بل يجب عليهم - من أن ينتهزوا الفرص للصّلاة مع المسيحيّين الآخرين. فهناك بعض الأنماط من الصّلاة التي تتلاءم بشكل خاصّ مع السّعي إلى وحدة

^٥ الرّسالة الأولى للبابا بندكتس السّادس عشر في ختام احتفاله الإفخارستيّ المشترك مع الكرادلة المنتدبين للانتخاب في كابالا سكستين، ٢٠ نيسان ٢٠٠٥.

^٦ أنظر:

Walter Kasper, *A Handbook of Spiritual Ecumenism* (New York: New City Press, 2007) §6.

المسيحيين. فكما نتلو صلاة الأبانا في نهاية رتبة المعمودية معترفين بالكرامة التي اكتسبناها من الآب نفسه، كذلك يجوز تلاوة الصلاة نفسها مع المسيحيين الآخرين الذين تتشارك معهم في المعمودية. وفي وجه مماثل، الممارسة المسيحية القديمة في تلاوة مزامير الكتاب المقدس وأناشيده معًا (صلاة الكنيسة)، هي تقليد مشترك لعدد من الجماعات المسيحية، تصلح للصلاة في الإطار المسكوني (راجع: الدليل المسكوني، الأرقام ١١٧-١١٩).^٧

يجب على الكاثوليك، الذين يُشجعون الصلاة المشتركة، أن يتنبهوا إلى أن بعض الجماعات المسيحية لا تُمارس الصلاة مع مسيحيين آخرين، كما كان الوضع في الماضي مع الكنيسة الكاثوليكية.

(الصلاة من أجل الوحدة: أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين)

١٨ - علم المجمع الفاتيكاني الثاني أن «مصالحة جميع المسيحيين في وحدة كنيسة المسيح الواحدة الوحيدة، يتجاوز القوى والطاقات البشرية» («الحركة المسكونية»، رقم ٢٤). فحين نُصلي من أجل الوحدة، نعترف بأن الوحدة هبة من الروح القدس وليست هدفًا نحصل عليه بجهودنا وحدها. يُتفعل بأسبوع الصلاة من أجل الوحدة كل سنة بين ١٨ و ٢٥ كانون الثاني، أو، في بعض أجزاء العالم، حول عيد العنصرة. ففي كل سنة، يُعدُّ فريق مسكوني من المسيحيين في منطقة معينة كُتيبًا لهذه الغاية. تُركّز هذه الوثيقة على مقطع من الكتب المقدسة، وتُقدّم موضوعًا

^٧ أنظر أيضًا، يا رب، افتح شفقي، وثيقة اللجنة المشتركة للحوار الأنكليكاني الكاثوليكي في فرنسا، ٢٠١٤.

واحتفالاً مسكونياً ومجموعة من التأمُّلات الكتابية المقتضبة لكلِّ نهار من الأسبوع. يُمكن للأسقف أن يدعم بطريقة أفعل من أجل وحدة المسيحيين، بالاشتراك، من جهة، في صلاة مسكونية مع مسؤولي الكنيسة الآخرين ليُبدي اهتمامه بأسبوع الصلّاة هذا، وليشجّع المؤمنين وفرق العمل التي هي في صلّة مع الجماعات المسيحية الأخرى في المنطقة، من جهة أخرى، لتنظيم أوقات خاصّة للصلّاة معًا خلال هذا الأسبوع.

(الصلّاة بعضنا لبعض ولحاجات العالم)

١٩- يقتضي الجانب المهمّ للمسكونية الروحية ببساطة أن نُصلي من أجل إخوتنا وأخواتنا في المسيح، ولا سيّما أولئك الذين هم قريبون منّا. فحتّى إذا اصطدمت العلاقات المسكونية بعقبات على المستوى المحليّ أو لم يلقَ انفتاحنا على المسيحيين الآخرين صدًى، فلا بدّ من أن نواصل الصلّاة من أجلهم. يمكن لهذه الصلّاة أن تتحوّل إلى مُكوّنٍ عاديّ في صلّاتنا الخاصّة وتضرّعاتنا في ليترجياتنا. تُعلّم الرّسالة ليكونوا واحدًا: «ليس هناك من حدّث مهمّ ومعبرٍ إلّا ويُثريه الحضور المشترك وصالّة المسيحيين» (رقم ٢٥). يتشارك المسيحيون من مختلف التقاليد في الاهتمام نفسه من أجل الجماعة المحليّة التي يعيشون فيها والتحدّيات الخاصّة التي تواجهها. يُمكن للمسيحيين أن يُعبّروا عن التزامهم المشترك بالاحتفاء معًا بالأعياد أو المناسبات المهمّة في حياة الجماعة بالصلّاة معًا لحاجاتها الخاصّة. تستوجب قضايا العالم الكبرى، مثل الحروب والفقر ومأساة المهاجرين والظلم واضطهاد المسيحيين وجماعات

دينيّة أخرى، اهتمامَ المسيحيّين، الذين يُمكنهم التّجُمُّع للصّلاة من أجل السّلام والأشخاص الأكثر ضعفاً.

(الكتب المقدّسة)

٢٠- تؤكّد وثيقة «استعادة الوحدة» أنّ الأسفار المقدّسة «أداةٌ ممتازة بيدِ الله القدير للحصولِ على هذه الوحدة» (رقم ٢١). ويوصي الدليل المسكوبيّ بأن تُبدل الجهود لتشجيع المسيحيّين على قراءة الكتب المقدّسة معاً. تقول هذه الوثيقة أيضاً، إنّ كلّ هذا يقوّي رباط الوحدة الذي يجمعهم، ويفتح قلبهم لعمل الله الموحد، ويُعزّز الشّهادة المشتركة لكلمة الله (راجع: رقم ١٨٣). ويتشارك الكاثوليك، مع جميع المسيحيّين الآخرين، في الأسفار المقدّسة، ومع عدد منهم، في كتاب القراءات نفسه ليوم الأحد. هذا الإرث الكتابيّ المشترك يُتيح لهم الفرص للاجتماع في الصّلاة أو القيام بتبادلات مُستوحاة من الأسفار المقدّسة والقراءات الرّوحيّة، والمنشورات والترجمات المشتركة^٨، وحتى الحجّ المسكوبيّ إلى الأماكن المقدّسة. يُمكن أن تكون خدمة الوعظ وسيلة فعّالة لتُبين أنّ المسيحيّين يتغدّون من نبع الكتب المقدّسة المشترك. يُمكن للكهنة الكاثوليك والخدام المسيحيّين الآخرين، إذا كان ذلك ملائماً، أن يدعوا بعضهم بعضاً إلى المشاركة في هذه الخدمة في احتفالاتهم خارج إطار الإنفخارستيّا (الدليل المسكوبيّ، رقم ١٣٥؛ راجع أيضاً ١١٨ و ١١٩).

^٨ راجع: المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين وميثاقَ كتابيّ عالميّ، توجيهات تخصّ التعاون بين الطوائف في ترجمة الكتاب المقدّس (نسخة جديدة مُنقّحة، ١٩٨٧).

(الأعياد والأزمنة الليتورجية)

٢١- كذلك نشارك مع معظم التقاليد المسيحية الأخرى في المحطات الكبرى من السنة الليتورجية: عيد الميلاد والفصح والعنصرة. ونشارك مع عدد منها أيضًا في الأزمنة الليتورجية لصوم ما قبل الميلاد والصوم الكبير. وفي أجزاء كثيرة من العالم، تُتيح هذه الروزنامة المشتركة للمسيحيين أن يتحضروا معًا للاحتفال بالأعياد المسيحية الرئيسية. وفي بعض الأبرشيات، يُنشر الأسقف الكاثوليكي مع مسؤولين آخرين من الكنيسة إعلانيًا مشتركًا بمناسبة هذه الاحتفالات المهمة.

(القديسون والشهداء)

٢٢- كتب القديس يوحنا بولس الثاني في رسالة قرب الألفية الثالثة، أنّ «مسكونية القديسين والشهداء هي التي ربما تُقع أكثر من غيرها». ويُردف في السياق عينه: «إنّ صوت شركة القديسين هو أقوى من الأصوات التي تدعو إلى الانقسام». كنائسنا متّحدة بالفعل بالشركة التي يتشارك فيها القديسون والشهداء. إنّ التّكريم المشترك لقديس ما أو لمزار أو لأيقونة خاصّة يُمكن أن يتحوّل إلى فرصة لتنظيم زيارة أو تطواف أو احتفال مسكوني. يستطيع الكاثوليك، في الوجه العام، والأساقفة الكاثوليك في الوجه الخاص، أن يُسهموا في تقوية روابط الوحدة بين المسيحيين وتشجيع العبادات المشتركة القائمة بالفعل. وفي بعض أجزاء العالم، المسيحيون هم ضحية الاضطهاد. وقد تحدّث البابا فرنسيس في أغلب الأحيان عن

«مسكونية الدم»^٩. فالذين يضطهدون المسيحيين غالبًا ما يعترفون أكثر من المسيحيين أنفسهم بالوحدة بينهم. وحين يُكرّم الكاثوليك المسيحيين المنتمين إلى تقليد آخر والذين تحمّلوا الشهادة، يعترفون بالهبات التي نشرها المسيح عليهم ويشهدون لها بقوة (راجع: «الحركة المسكونية»، رقم ٤). علاوةً على ذلك، بالرغم من أنّ شركتنا مع الجماعات التي انبثق منها هؤلاء الشهداء ما برحت ناقصة، إلا أنّها «بلغت الكمال فيما نعتبره جميعًا قمة حياة النعمة، أي الشهادة حتّى الموت، وهي أصدق شركة مع المسيح» (ليكونوا واحدًا، رقم ٨٤؛ راجع أيضًا، ١٢، ٤٧، ٤٨ و ٧٩).

(إسهام الحياة المكرّسة في وحدة المسيحيين)

٢٣- الحياة المكرّسة، المتأصلة في التقليد المشترك للكنيسة غير المنقسمة، تحمل من دون شكّ، دعوة خاصة لتعزيز الوحدة. فسواء الجماعات الرهبانية المترسّخة منذ زمن طويل والجماعات الجديدة والحركات الكنسيّة يمكنها أن تكون أمكنة مفضّلة تُمارس فيها الضيافة المسكونية والصلاة من أجل الوحدة و«تبادل الهبات» بين المسيحيين. تتحلّى بعض الجماعات التي تأسّست حديثًا بموهبة خاصة لتعزيز الوحدة بين المسيحيين، ويستقبل بعضٌ منها، بين أعضائها، أشخاصًا ينتمون إلى تقاليد مسيحيّة أخرى. يكتب القديس يوحنا بولس الثاني في الإرشاد الرسوليّ عن الحياة المكرّسة: «من المُلحّ، في حياة الأشخاص المكرّسين، أن تُخصّص مساحة للصلاة المسكونية والشهادة الإنجيليّة الحقيقيّة». في الواقع، يُضيف البابا، «لا يُمكن لأيّ

^٩ أنظر على سبيل المثال كلام البابا فرنسيس في بازيليك القبر المقدّس في القدس، ٢٥ أيار ٢٠١٤.

مؤسسة في الحياة المكرسة أن تتصل من العمل من أجل هذه القضية»
(١٠٠-١٠١).

(تنقية الذاكرة)

٢٤- تستمدّ عبارة «تنقية الذاكرة» أصلها من المجمع الفاتيكاني الثاني. ففي اليوم ما قبل الأخير من المجمع (٧ كانون الأول ١٩٦٥)، أزال البابا بولس السادس والبطريك أثيناغوراس، في إعلان مشترك، «من ذاكرة الكنيسة» حرومات سنة ١٠٥٤. وبعد عشر سنوات حَلَّتْ، استخدم بولس السادس لأول مرة تعبير «تنقية الذاكرة». وكما كتب القديس يوحنا بولس الثاني: «اختتم المجمع أعماله بقرار رسمي كان في الوقت نفسه تنقيةً للذاكرة التاريخية وغفراناً متبادلاً والتزاماً متضامناً للبحث عن الشراكة» (ليكونوا واحداً، رقم ٥٢). وفي الرسالة عينها، يشير القديس يوحنا بولس الثاني إلى ضرورة تخطي «رفض الغفران»، و«الانغلاق على الذات بالقضاء على الآخرين بطريقة تناقض الإنجيل»، و«الاحتقار التاجم عن عُجْبٍ مُفسِدٍ» (رقم ١٥). وبما أنّ الجماعات المسيحية نمت منفصلة بعضها عن بعض، وتغلغلت فيها الضغينة في أغلب الأحيان، إلى حدّ أنّ هذه المواقف ازدادت تشدداً في بعض الحالات، نجد أنّ ذاكرة عدد كبير من الجماعات المسيحية ما برحت مجروحة من ماضي الصراعات الدينية والقومية. ومع ذلك، عندما تتمكن جماعات متناقضة بفعل الانقسامات التاريخية من أن تلتقي لقراءة مشتركة جديدة للتاريخ، تُضحى المصالحة مع الذاكرة ممكنة.

يُعدّ الاحتفال بالذكري الـ ٥٠٠ للإصلاح في العام ٢٠١٧ مثالاً على شفاء الذاكرة. ففي تقرير الحوار «من الصراع إلى الشراكة»، تساءل الكاثوليك واللوثريون عن إمكانية نقل تقاليدهم الخاصة «بطريقة لا تحفر خنادق من جديد بين المذاهب المسيحية»^{١٠} (رقم ١٢). فقد اكتشفوا أنه من الممكن تبني مقارنة جديدة لتاريخهم: «ما حدث في الماضي لا يمكن تغييره؛ ولكن ما نتذكره من الماضي والطريقة التي ننقل بها هذه الذكري يمكن أن تتغير، مع مرور الزمن. الذكري تجعل الماضي حاضراً. إذا كان الماضي نفسه لا يمكن تغييره، فإن بصمة الماضي في الحاضر يمكن أن تتغير» (رقم ١٦).

توصيات عملية

- الصلاة باستمرار من أجل وحدة المسيحيين.
- تعزيز أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين بصلاة تحمل طابعاً مسكونياً وتشجيع المؤمنين على القيام بذلك.
- درس إمكانية تنظيم أيام بحثٍ مشترك في الكتاب المقدس، وإقامة زيارات وتطوافات مسكونية مع مسؤولي الكنيسة الآخرين، وإقامة مبادرات رمزية، والاتفاق، ربما، على تبادل الذخائر أو الأيقونات المقدسة.

^{١٠} اللجنة اللوثرية-الكاثوليكية من أجل الوحدة، أنظر:

Conflict to Communion (Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt; Paderborn: Bonifatius, 2013).

- توجيه رسالة مشتركة مع مسؤول أو أكثر من الكنيسة بمناسبة عيد الميلاد أو عيد الفصح.
- إقامة صلاة مسكونية من أجل نية مشتركة مع جماعات مسيحية محلية.
- تشجيع الكهنة ومعاونيهم الراعويين في الأبرشية على لقاء الخدام والمسؤولين في الجماعات المسيحية الأخرى الذين يعملون في الحوار والصلاة معهم.
- الاطلاع على العمل المسكوني في جماعات الحياة المكرسة والحركات المسكونية وتعزيزها.
- الطلب من اللجنة الأسقفية العمل مع جماعات مسيحية أخرى لتمييز ما إذا كانت تنقية الذاكرة ضرورية، واقتراح مبادرات عملية لتسهيلها.

(ب) حوار المحبة

(المعمودية في أساس حوار المحبة)

٢٥- يقوم النشاط المسكوني على المعمودية. إذا اعتبر الكاثوليك الكائنات البشرية إخوة وأخوات بفعل خالقهم المشترك، فهم يُقرّون أيضاً برباط أكثر عمقاً مع المسيحيين المعمدين من الجماعات المسيحية الأخرى الذين هم إخوة وأخوات لهم بالمسيح، وفقاً لتعاليم العهد الجديد وآباء الكنيسة. لذا، لا يشترك حوار المحبة في الأخوة الإنسانية فحسب، بل كذلك في الرّوابط المشتركة النّاجمة عن المعمودية.

(ثقافة اللقاء في المؤسسات والأحداث المسكونية)

٢٦- على الكاثوليك ألا ينتظروا حتى يبادر المسيحيون الآخرون إلى لقاءهم، بل على العكس من ذلك، عليهم أن يكونوا دومًا مستعدين لأن يخطوا نحوهم الخطوات الأولى (الحركة المسكونية، رقم ٤). «ثقافة اللقاء» هذه هي الافتراض المسبق لكل نشاط مسكوني حقيقي. لذا، من المهم أن يُشارك الكاثوليك، قدر الإمكان، في المؤسسات المسكونية المختلفة، سواء على المستوى المحلي أو الأبرشي أو الوطني. تبني بعض الأجهزة، كمجلس الكنائس والمجالس المسيحية، التفاهم المتبادل والتعاون (راجع: الدليل المسكوني، رقم ١٦٦-١٧١). فمن واجب الكاثوليك أن يشاركوا في الحركة المسكونية، حيث يشكّلون، بشكل خاص، الأغلبية الساحقة (راجع: الدليل المسكوني، رقم ٣٢). الحوار والمحبة يُبينان من خلال تجميع المبادرات البسيطة التي توّطد روابط الشركة: تبادل الرسائل أو البعثات في المناسبات الخاصة؛ الزيارات المتبادلة واللقاءات بين المسؤولين الراعويين المحليين؛ التوأمة أو التوافق بين الجماعات والمؤسسات (أبرشيات، رعايا، إكليريكيّات، مدارس، جوقات). وهكذا نُعرب عن حبنا، بكلامنا وحركاتنا، لا لإخوتنا وأخواتنا في المسيح فحسب، بل للجماعات المسيحية التي ينتمون إليها، لأننا نعترف، بارتياح، بالقيم المسيحية الحقيقية التي توجد عندهم (الحركة المسكونية، رقم ٤).

هناك عدد كبير من الأساقفة الذين اختبروا، بمناسبة حوار المحبة هذا، أنّ العمل المسكوني ليس واجبًا من واجبات خدمتهم فحسب، بل هو أيضًا مصدر إثراء

ومدعاة فرح، ممّا يجعلهم يقولون: «ما أطيب، ما أحلى أن يسكن الإخوة معاً!»
(مز ١٣٣، ١).

توصيات عمليّة

- القيام بالخطوة الأولى للقاء مسؤولين آخرين في الكنيسة.
- الصلّاة على انفراد أو علنيًا للمسؤولين الآخرين من الكنيسة الحاضرين في الأبرشيّة.
- حضور، قدر الإمكان والظروف، الليتجيات والرّسامات والتنصيب والترّحيب بالمسؤولين الآخرين من الكنيسة في الأبرشيّة.
- دعوة المسؤولين الآخرين من الكنائس، حينما تسمح الظروف، إلى احتفالات ليترجيّة وأحداث مهمّة أخرى.
- الاستعلام عن وجود مجالس الكنائس والمؤسّسات المسكونيّة الأخرى في الأبرشيّة والمشاركة فيها قدر الإمكان.
- إعلام المسؤولين الآخرين من الكنيسة بالأخبار والأحداث المهمّة.

ج) حوار الحقيقة

(الحوار كتبادل للهبات)

٢٧- كتب القديس يوحنا بولس الثاني في رسالته ليكونوا واحدًا أن الحوار «أصبح ضرورة صريحة وإحدى أولويات الكنيسة» (ليكونوا واحدًا، رقم ٣١). فمن خلال الحوار المسكوني، يكتسب كلٌّ مشارك «معرفةً أصحَّ، وتقديرًا أنصف، لتعليم كلِّ جماعة ولحياتها» من المشاركين في الحوار (الحركة المسكونية، رقم ٤). ويوضح البابا يوحنا بولس الثاني أن الحوار «لا يقتصر على تبادل الآراء بل إنه نوعًا ما، على الدوام، «تبادل مواهب» (ليكونوا واحدًا، رقم ٢٨). في هذا التبادل، «يحمل كلٌّ جزءً إلى الأجزاء الأخرى، وإلى الكنيسة كلّها جمعاء، مكاسب مواهبه الخاصة» (الكنيسة، رقم ١٣). ويدعو البابا فرنسيس إلى أن نُعير اهتمامًا بالغًا لمواهب المسيحيين الآخرين وللمجالات التي تلبي احتياجاتنا الكنسية التي يمكننا التعلُّم منها «إذا كنا نؤمن حقًا بعمل الرّوح الحرّ والسّخيّ، يُمكننا أن نتعلّم الكثير بعضنا من بعض! فالأمر ليس مجرد تلقّي معلومات عن الآخرين للتعرُّف إليهم بشكل أفضل، بل أن نجني ما زرعه الرّوح فيهم كموهبة لنا أيضًا» (إنجيل الفرح، رقم ٢٤٦).

(حوار يقودنا إلى معرفة الحقيقة كلّها)

٢٨- حوار الحقيقة هو حوار اللاهوت الذي يرمي إلى استعادة الوحدة في الإيمان. في رسالته، ليكونوا واحدًا، يتساءل القديس يوحنا بولس الثاني: «من يستطيع أن يعتبرها شرعيةً مصالحةً تمّت على حساب الحقيقة» (ليكونوا واحدًا،

رقم ١٨). ويُشدد البابا على أنّ ملء الشركة لا يُمكن التّوصّل إليه إلّا «بتقبُّل الحقيقة كاملةً، الحقيقة التي يقود الرّوح القدس إليها تلاميذ المسيح» (ليكونوا واحدًا، رقم ٣٦). هذه الفئاعة نفسها قد وُردت في الإعلان المشترك للبابا فرنسيس والبطريك المسكوبيّ برتولوميو في أورشليم سنة ٢٠١٤، حيث أعلننا: «نؤكّد مرّة أخرى أنّ الحوار اللاهوتيّ لا يُفتّش عن أصغر قاسم مشترك بغية التّوصّل إلى تسوية، إنّما يسعى إلى تعميق فهم الحقيقة بأكملها التي منحها المسيح للكنيسة، حقيقة لا نكلّ أبدًا من فهمها بطريقة أفضل حينما نصغي إلى دوافع الرّوح القدس».

(الحوار اللاهوتيّ على المستويات العالميّة والوطنية والأبرشية)

٢٩- في السّنوات التي أعقبت المجمع الفاتيكانيّ الثّاني، تعهّدت الكنيسة الكاثوليكية عددًا من الحوارات اللاهوتية الدّولية الثّنائية مع الجماعات المسيحية العالميّة، ترمي من خلالها إلى التّعلُّب على الانقسامات التّاجمة عن الخلافات اللاهوتية القديمة. اقتصرّت مهمّة لجان الحوار هذه على مقارنة هذه التّباينات اللاهوتية التي أحدثت هذه الانقسامات، فوضعت جانبًا لغة الجدل والأحكام المُسبّقة الماضية، وانطلقت من التّقليد المشترك^{١١}. وقد أفضت هذه الحوارات إلى وثائق حاول الشّركاء فيها تحديد مدى مشاركتهم في الإيمان نفسه: بحثوا في اختلافاتهم وسعوا إلى أن يمتدّ مجال ما يؤمنون به إلى الأمور المشتركة، وإلى تحديد المسائل التي تحتاج إلى تفكير أكثر عمقًا. وقد وُفّرت نتائج هذه الحوارات إطارًا لتمييز ما يستطيع الشّركاء فعله معًا وما لا يستطيعون، بناء على إيمانهم المشترك.

^{١١} يمكن إيجاد معلومات عن هذه الحوارات في ملحق هذه الوثيقة.

وما لا يقلّ أهميّة عمّا ذكرناه هو عمل العديد من اللجان الوطنيّة للحوار التي تعمل بإشراف المجالس الأسقفية. هذه اللجان الوطنيّة هي في أغلب الأحيان اللجان نفسها التي تدخل في حوار مع اللجان الدوليّة. فمن جهة، تقترح مجالات جديدة واعدة لاستكشافها، وتتقبّل الوثائق وتفسّرها، من جهة أخرى.

يمكن لحوار الحقيقة، الذي يجري على المستويين الوطنيّ والأبرشيّ، أن يؤدي دورًا مهمًّا في شأن معنى المعموديّة والاحتفال الصّحيح بها. وقد توصّلت السّلطات الكنسيّة المحليّة إلى صياغة بيانات مشتركة تُعبّر عن الاعتراف المتبادل بالمعموديّات (الدليل المسكوبيّ، رقم ٩٤). وهناك مجموعات عمل ومبادرات مسكونيّة قد قدّمت إسهامات قيّمة لحوار الحقيقة^{١٢}.

(تحدّي التّقبّل)

٣٠- التّقبّل هو المسار الذي من خلاله تُتميز الكنيسة ما تعترف به تعليمًا مسيحيًّا حقيقيًّا وتستوعبه. مارست الجماعة المسيحيّة هذا التّمييز منذ أوّل إعلانٍ لكلام الله على امتداد تاريخ المجامع المسكونيّة وسلطة الكنيسة. وفي زمن العمل المسكوبيّ، اتّخذ التّقبّل معنًى جديدًا. فعلى مرّ السنين، أنتجت الحوارات الثنائيّة والمتعدّدة الأطراف عددًا كبيرًا من الاتّفاقات والبيانات المشتركة، بيد أنّ هذه

^{١٢} على سبيل المثال:

The Groupe des Dombes, the Ökumenischer Arbeitskreis evangelischer und katholischer Theologen, the theological conversations with Oriental Orthodox Churches initiated by the Pro Oriente Foundation, the Malines Conversations, Catholics and Evangelicals Together, and the St Irenaeus Joint Orthodox-Catholic Working Group.

التّصوّص لم تدخل دائماً في حياة الجماعات المسيحيّة. إنّ وثيقة التّقبُّل لفريق العمل المشترك بين المجلس المسكوبيّ للكنائس والكنيسة الكاثوليكيّة^{١٣} تُعرّف بالتّقبُّل المسكوبيّ «كموقف إنجيليّ ضروريّ لكي يُسار إلى تبني نتائج الحوار من قبل تقليد كنسيّ». وقد شدّد القديس يوحنا بولس الثاني على ضرورة «فحص للضمير جيّدٍ، يعني شعب الله بمُجمّله، وبطُرُقٍ مختلفة وبالتّظر إلى صلاحيّات متعدّدة» (ليكونوا واحداً، رقم ٨٠) كي يكون تقبُّل الاتّفاقات الثنائيّة نافذ المفعول. ويشمل مسار التّقبُّل الكنيسة كلّها في ممارسة معنى الإيمان: العلمانيّون واللاهوتيّون والرّعاة. من هذا القبيل، تؤدّي المعاهد اللاهوتيّة واللجان المسكونيّة المحليّة أيضاً دوراً مهمّاً. ومع ذلك، يعود إلى سلطة الكنيسة التّعليميّة إبرام الحكم النهائيّ (أنظر، ليكونوا واحداً، رقم ٨١). فالأساقفة مدعوّون إلى قراءة الوثائق المسكونيّة المتعلّقة بظروف أبرشيّتهم، ولا سيّما تقيّمها. ذلك أنّ هناك عدداً كبيراً من هذه الوثائق تتضمّن اقتراحات يُمكنها أن توضع حيّز التنفيذ على الصّعيد المحليّ.

ومع أنّ التّصوّص النّابعة من لجان الحوار المسكوبيّ لا تُشكّل التّعليم الرّسميّ للكنائس المُشاركة، بيد أنّ تقبُّلها في حياة الجماعات المسيحيّة يُسهم في اكتساب فهِمٍ وتقديرٍ عميقين لأسرار الإيمان.

^{١٣} التّقرير التاسع لفريق المجلس المسكوبيّ للعمل المشترك والكنيسة الكاثوليكيّة (٢٠٠٧-٢٠١٢)، مُلحق أ: التّقبُّل، رهان أساسيّ للتّقدّم المسكوبيّ، ١٥.

توصيات عملية

- التَّحَقُّق من الوثائق التَّنَائِيَّة الَّتِي نُشِرَتْ بين الكنيسة الكاثوليكية والجماعات المسيحية الرئيسيَّة الحاضرة في الأبرشيَّة. يتضمَّن مُلْحَق هذا الدَّلِيل عَرَضًا لهذه الحوارات، ويُمكن استشارة هذه الوثائق في موقع CPPUC.
- إنشاء لجنة حوار أبرشيَّة أو إقليمِيَّة تتضمَّن لاهوتِيَّين وعلمانيَّين ومرسومين. يُمكن لهذه اللُّجنة، على سبيل المثال، أن تباشر بحثًا مشتركًا في علاقات الحوارات الدُولِيَّة والوَطَنِيَّة أو أن تَنكَّب على مسائل ذات الاهتمام المحليِّ.
- الطَّلَب من اللُّجنة أن تَعرض مبادرات عمليَّة لوضعها حيز التَّمييز معًا في الأبرشيَّة أو في الجماعات المسيحية الأخرى على أساس الاتِّفاقات المسكوتِيَّة الَّتِي توصلت إليها.

ج. حوار الحياة

٣١- لا بدَّ للحقائق الَّتِي عُرِضت معًا في الحوار اللاهوتيِّ من أن تتمكَّن من إيجاد تعبير واقعيِّ من خلال نشاط مشترك في العمل الرَّاعويِّ وخدمة العالم والثَّقافة. يُوَكِّد الدَّلِيل المسكوتيِّ أنَّ إسهام المسيحيِّين في هذه المجالات المختلفة من الحياة البشريَّة يكون «أشدَّ فعاليَّة عندما يُنجزونها جميعًا معًا إذا اضطلعوا بها كلُّهم معًا، وعندما يتَّضح أنَّهم مُتحدون في عملهم هذا». ويتابع الدَّلِيل: «سيرغبون في أن يفعلوا معًا كلَّ ما يسمح به إيمانهم» (رقم ١٦٢). هذه الأقوال هي تعبير عن مبدأ مسكوتيِّ

مُهمّ، عُرِفَ بمبدأ لوند^{١٤} (Lund)، وقد أُعلنَ عنه للمرّة الأولى مجلس الكنائس المسكويّ سنة ١٩٥٢، الذي بموجبه ينبغي للمسيحيّين أن «يعملوا معًا في جميع الموادّ، باستثناء الحالات التي تُرغمهم الاختلافات في القناعات العميقة على العمل على حدة» (المؤتمر العالميّ الثالث للجنة إيمان ودستور التابعة لمجلس الكنائس المسكويّ) (١٩٥٢). فمن خلال العمل معًا، يُدعى الكاثوليك إلى العيش بعمقٍ في الإيمان المشترك الذي يتشاركون فيه مع المسيحيّين الآخرين.

في هذا المسعى، يُدعى الكاثوليك إلى التّحليّ بالصّبر والمثابرة – وهما فضيلتان مرتبطتان بالعمل المسكويّ – وأن يتصرّفوا «بتدرّج واحتراس، من دون التّهزّب من مواجهة الصّعب» (الدّليل المسكويّ، رقم ٢٣)، بإشراف أساقفتهم؛ ولكن أيضًا من خلال الانخراط بصِدْقٍ في هذا المسعى، بدافع الحاجة المُلِحّة إلى المصالحة ورغبة المسيح في أن يكونَ تلاميذه واحدًا (راجع: إنجيل الفرح، رقم ٢٤٦؛ الدّليل المسكويّ، رقم ٤٨).

^{١٤} لوند، مدينة سويديّة، عَقَدَ مجلس الكنائس العالميّ فيها اجتماعًا سنة ١٩٥٢، اعتبِرَ من أهمّ الاجتماعات التي هيأت الحركة المسكويّة، إذ طالب المجتمعون بضرورة مباشرة لقاءات بين الكنائس والعمل معًا على الأمور التي تجمع المسيحيّين.

أولاً: العمل المسكوبي الرّاعويّ

(التّحدّيات الرّاعويّة المشتركة، فرصة للعمل المسكوبيّ)

٣٢- غالبًا ما تُرغم الجماعات المسيحيّة على مواجهة التّحدّيات الرّاعويّة والتّبشيريّة نفسها. فإذا لم تكن هناك رغبة صادقة بين المسيحيّين، فيوسع هذه التّحدّيات أن تزيد من حدّة التّوتّرات وأن تؤجّج روح المنافسة بين هذه المجتمعات. وفي المقابل، إذا تمّت مقارنة هذه التّحدّيات بروح مسكوبية حقّة، فهي تُسمي مناسبات لإظهار وحدة المسيحيّين من خلال الالتزام الرّاعويّ، التي تُسمّى هنا «المسكوبية الرّاعويّة». وهي أحد المجالات التي تُسهم بفعاليّة أكثر في تعزيز وحدة المسيحيّين في حياة المؤمنين.

(الخدمة المشتركة والتّشارك في الموارد)

٣٣- في مناطق كثيرة من العالم، وبكثير من الطّرق، يعمل الخُدّام المسيحيّون معًا للتّراثات المختلفة في العمل الرّاعويّ للصّحة والسّجون وقوى الجيش والجامعات ومراكز الإرشاد. ففي أحوال كثيرة، يُضطّرون إلى مشاطرة الكنائس والفضاءات الأخرى لممارسة خدمتهم تجاه مؤمني الجماعات المسيحيّة الأخرى (راجع: «الحركة المسكوبية»، رقم ٢٠٤).

وبعد التّمخّص للتأكد من أنّ هذه الأمور لا تنير الشكّ والالتباس بين المؤمنين، يوسع الأسقف الأبرشيّ أن يسمح أيضًا لجماعة مسيحيّة أخرى باستعمال كنيسة. ويُفترض تمييز خاصّ إذا تعلق الأمر بكاتدرائيّة الأبرشيّة. يلحظ الدليل المسكوبيّ

(راجع: رقم ١٣٧) الحالات التي بموجبها تُساعد أبرشيّة كاثوليكيّة جماعة مسيحيّة يُعوّزها مكان عبادة أو أواني ليترجيّة ضروريّة للاحتفال بالصلوات بوقار. وفي السياق عينه، توجد حالات كثيرة تستفيد فيها الجماعات الكاثوليكيّة من ضيافة مماثلة من الجماعات المسيحيّة الأخرى. من شأن هذا التّقسام في الطّاقات أن يبني الثّقة ويُعمّق الفهم المتبادل بين المسيحيّين.

(الرّسالة والتّربية المسيحيّة)

٣٤- لقد صلّى يسوع «ليكونوا بأجمعهم واحداً... وليؤمن العالم» (يو ١٧، ٢١). فمنذ البدء، توجّهت الحركة المسكونيّة دوّمًا إلى رسالة الكنيسة التّبشيريّة. بات انقسام المسيحيّين عقبة لدعوة الإنجيل، إذ يُفسد مصداقيّة الرّسالة الإنجيليّة (راجع: «الحركة المسكونيّة»، رقم ١؛ الجهد لإعلان الإنجيل، رقم ٧٧؛ ليكونوا واحداً، رقم ٩٨-٩٩). ويُشير الدليل المسكونيّ إلى ضرورة تجنّب نقل «العوامل البشريّة والثّقافيّة والسياسيّة التي تسببت في النزاعات الأصليّة بين الكنائس» إلى الأقاليم التّبشيريّة الجديدة، ويدعو المرسلين المسيحيّين المنبثقين عن التّقاليد المختلفة إلى أن يعملوا في روح «المحبّة والاحترام المتبادل» (رقم ٢٠٧).

ويرى الإرشاد الرّسوليّ التّعليم المسيحيّ (*Catechesi tradendae*) (١٩٧٩) أنّه في بعض الحالات، بوسّع الأساقفة أن يحكموا في «مركزات هذا التّعاون وشروطه» مع المسيحيّين الآخرين في مجال التّعليم المسيحيّ (رقم ٣٣، ورد النّصّ أيضًا في الدليل المسكونيّ، رقم ١٨٨، ودليل للتّعليم المسيحيّ، رقم ٣٤٦)، ويُحدّد الشّروط التي بموجبها يكون التّعاون ممكنًا. لقد اتّضح أنّ كتاب التّعليم

المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة أداة مفيدة للتعاون مع المسيحيّين الآخرين في حقل التعليم المسيحيّ.

(الزيجات المختلطة)

٣٥- الأسقف الأبرشيّ مدعوٌ إلى السّماح بالزيجات المختلطة، وبإمكانه، في بعض الحالات، أن يعفي من الصيغة القانونية. يجب ألا تُعدّ الزيجات مشكلة بين الطوائف، إذ هي المكان المفضّل الذي تُبنى فيه وحدة المسيحيّين (راجع: ٧٨ التّجمّع العائليّ، *Familiaris Consortio*؛ خلفاء الرّسل، رقم ٢٠٧). ومع ذلك، لا يُمكن للرّعاة أن يكونوا لامبالين بالمعاناة التي يُسببها انقسام المسيحيّين في هذه الأسر بطريقة، هي من دون شكّ، أكثر حدّة من أيّ سياق آخر. ومن ثمّ، العمل الرّاعيّ مع الأسر المسيحيّة المتعدّدة الطوائف، وتحضير التّشئة للزواج مرورًا بمرافقة الرّوجين الرّاعيّة حينما يولد الأولاد، وتحضير الأطفال إلى الأسرار، هذه كلّها يجب التنبّه لها سواء على المستوى الأبرشيّ أو الإقليميّ (راجع: الدليل المسكوبيّ، رقم ١٤٣-١٦٠). يجب بذلّ جهدٍ خاصّ لتشجيع هذه الأسر على المشاركة في الأنشطة المسكونيّة الرّاعيّة أو الأبرشيّة. يمكن أن تمثّل اللّقاءات بين الرّعاة المسيحيّين لمرافقة الأزواج ودعمهم أرضيّةً ممتازة للتعاون المسكوبيّ (راجع: الدليل المسكوبيّ، رقم ١٤٧). إنّ حركات الهجرة الحديثة قد أسهمت في اتّساع الواقع الكنسيّ. فمن منطقة إلى أخرى، يوجد تنوع كبير من الممارسات في الزيجات المختلطة، وفي معموديّة

أطفال وُلدوا من هذه الزيجات، وفي تنشئتهم الرّوحية^{١٥}. لذا، لا بدّ من تشجيع الاتّفاقات على المستوى المحلّي في المسائل الرّاعوية الملحّة.

(المشاركة في حياة الأسرار «*Communicatio in sacris*»)

٣٦- بما أنّنا نتقاسم، كما رأينا، شركة حقيقة مع المسيحيين الآخرين بفعل معموديتنا المشتركة، فإنّ الصلاة مع إخواننا وأخواتنا في المسيح ممكنة وضرورية لتقودنا إلى الوحدة التي أرادها الرّب لكنيستته. ومع ذلك، إنّ مسألة منح الأسرار وتقبلها، وبخاصّة سرّ الإفخارستيا، في الاحتفالات الليتورجية لكلّ طرفٍ من الأطراف، ما برحت سبب توتّر في علاقاتنا المسكونية. فحين نتطرّق إلى مسألة «المشاركة في حياة الأسرار مع مسيحيين من كنائس وجماعات كنسية» (الدليل المسكوني، ١٢٩-١٣٢)، يعتمد الدليل المسكوني على مبدأين أساسيين تمّ الإعلان عنهما في الحركة المسكونية (٨)، ويتعايشان في حالة توتّر ويجب أن يُنظر إليهما معاً بشكلٍ دائم. يرمي المبدأ الأول إلى أن يكون الاحتفال بالأسرار في جماعة «تعبّر عن وحدة الكنيسة»؛ والثاني أن تسهم الأسرار في المشاركة بواسطة النعمة («الحركة المسكونية» (٨). وفي شأن المبدأ الأول، يقول الدليل: «ترتبط الشّركة الإفخارستية ارتباطاً وثيقاً بالشّركة الكنسية الكاملة وتعبيرها المرئي» (الدليل المسكوني، ١٢٩)، وأنّ الاشتراك، من ثمّ، في أسرار الإفخارستيا والمصالحة ومسحة المرضى، يجب أن ينحصر، بوجه عامّ، بالذين هم في شركة كاملة. ينطلق الدليل من المبدأ الثاني ليؤكّد أنّ

^{١٥} على الأسقف أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة الحقّ القانوني، رقم ١١٢٥ أو مجموعة قوانين الكنائس الشّرقية، رقم ٨١٤، فصل ١.

الإفخارستيا، هي، بالنسبة إلى المعمدين، غذاء روحي يُمكنهم من السيطرة على الخطيئة ومن التّموّ في كمال حياة المسيح. ومع ذلك، عملاً بالمبدأ الثاني، يُضيف الدليل أنّ «مَنَح هذه الأسرار لمسيحيّين من كنائس وجماعات كنسيّة أخرى، جائز بل مُحبّد في بعض الظروف وبطريقة استثنائية، ومع بعض الشّروط» (الدليل المسكوبيّ، ١٢٩). ينطلق الدليل من المبدأ الثاني ليؤكد أنّ الإفخارستيا هي، بالنسبة إلى المعمدين، غذاء روحي يُمكنهم من الانتصار على الخطيئة ومن التّموّ في كمال الحياة بالمسيح. إنّ الاشتراك في الأسرار جائز من أجل علاج الأنفس في بعض الظروف، وعندما يكون الأمر هكذا، يجب أن يُعترف بها على أنّها مُستحبّة ومُستحسنّة.

يقتضي تقييم تطبيق هدّين المبدأين ممارسة فطنة من جانب أسقف الأبرشيّة، الذي يجب أن يأخذ دومًا في الحسبان أنّ إمكانيّات المشاركة في الأسرار تختلف باختلاف الكنائس والجماعات المعنيّة. يصف الحقّ القانونيّ المواقف التي تسمح للكاثوليك بأن يتلقّوا الأسرار من خدام مسيحيّين آخرين (راجع: مجموعة الحقّ القانونيّ ٨٤٤ فصل ٢ ومجموعة قوانين الكنائس الشّرقية ٦٧١ فصل ٢). يقول هذا القانون نفسه إنّّه إذا كان هناك خطر الموت، أو إذا كان هناك «ضرورة قصوى»، بحسب تقدير الأسقف الأبرشيّ، يُمكن للخدام الكاثوليك مَنَح الأسرار للمسيحيّين الآخرين «الذين يطلبونها بملء إرادتهم، شريطة أن يُعلنوا عن الإيمان الكاثوليكيّ في هذه الأسرار المقدّسة، وأن يتقبّلوها بحسب الأصول» (مجموعة الحقّ القانونيّ ٨٤٤ فصل ٤ ومجموعة قوانين الكنائس الشّرقية ٦٧١ فصل ٣).

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ تقييم الأسقف لما يُشكّل حاجة مُلِحّة وللظروف التي تكون فيها هذه المشاركة في الأسرار استثنائية وملائمة، هو دومًا تمييز راعويّ، وبعبارة أخرى، تمييزٌ يتعلّق بالعناية بخلص الأنفس. يجب ألاّ تتمّ المشاركة في الأسرار عن طريق المجاملة. فالفطنة أمر واجب لتجنّب إثارة البلبلة والمعثرة بين المؤمنين. وفي الوقت عينه، ينبغي لنا ألاّ ننسى هذه الكلمات للقديس يوحنا بولس الثاني: «إنّا لسعيدون أن نستطيع الكهنة الكاثوليك، في أحوال خاصّة مُحَدّدة، منّح أسرار الإفخارستيا والتّوبة ومسحة المرضى لمسيحيّين آخرين ليسوا في ملء الشّركة مع الكنيسة الكاثوليكية»

(تغيير الانتماء الكنسيّ: تحدّد وفرصة مسكونيّة)

٣٧- يتميّز تغيير الانتماء الكنسيّ بطبيعته عن النّشاط المسكونيّ (راجع: «الحركة المسكونيّة»، رقم ٤). ومع ذلك، تأخذ الوثائق المسكونيّة بعين الاعتبار المواقف التي يعيشها المسيحيّون الذين ينتقلون من جماعة مسيحيّة إلى أخرى. تستجيب بعض التّرتيبات الرّاعويّة لهذا الواقع، كتلك التي صاغها الدّستور الرّسوليّ، «إلى الجماعات الأنكليكانيّة» (*Anglicanorum cœtibus*). لذا ينبغي للجماعات المحليّة أن تستقبل بفرح الذين يرغبون في الدّخول في شركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية، وأنّه يجب «التّجنّب باحتراس كلّ ما يوحي بجوّ من الفوقيّة» (رقم ٣١١)^{١٦}، كما تُشير طقوس تنشئة البالغين المسيحيّة. وينبغي إظهار أقصى

^{١٦} أنظر:

درجات الاحترام لحرية الضمير إزاء الذين يُفصحون عن نيتهم مغادرة الكنيسة الكاثوليكية، وأن يتم إبلاغهم عن النتائج الناجمة عن قرارهم. وللحفاظ على العلاقات الوثيقة مع الشركاء المسكوتيين، من الممكن، في بعض الظروف، التوافق مع الجماعة المسيحية الأخرى على «قاعدة سلوك»^{١٧}، ولا سيما عندما يُطرح السؤال الدقيق عن تغيير انتماء أحد أعضاء رجال الدين^{١٨}.

توصيات عملية

- تحديد الحاجات الراعوية المشتركة مع المسؤولين الآخرين في الكنائس.
- التدرّب على الإصغاء والتعلّم من المبادرات الراعوية للجماعات المسيحية الأخرى.
- دعم العمل الراعويّ بسخاء في الجماعات المسيحية الأخرى.
- لقاء الأسر الدينية المشتركة في الأبرشية والإصغاء إلى اختباراتهم.
- عرض الخطوط الموجهة للدليل المسكوتيّ على إكليروس الأبرشية في شأن المشاركة في الأسرار (أنظر المختصرات أعلاه) وعند الاقتضاء، ما تقوله المجالس الأسقفية أو سينودس الكنائس الشرقية الكاثوليكية.

^{١٧} قدّمت اللجنة المشتركة الكاثوليكية-الأرثوذكسية للحوار اللاهوتيّ في فرنسا في هذا المعنى عرضاً في إعلانها سنة ٢٠٠٣ بعنوان «عناصر من أجل أخلاقية حوار كاثوليكيّ-أرثوذكسيّ».

^{١٨} على سبيل المثال، نُشر الحوار الأنكليكانيّ-الكاثوليكيّ في كندا إعلاناً مشتركاً بعنوان «توجيهات راعوية حول تغيير التبعية لأعضاء الإكليروس» (١٩٩١).

- مساعدة إكليروس الأبرشيّة على تطبيق هذه الشّروط، ومتى، في الحالات الفرديّة، يُمكن أن تكون المشاركة في حياة الأسرار ملائمة.
- إذا لم تكن في الأبرشيّة أو في المجلس الأسقفيّ خطوط موجّهة مرتبطة بالترتيبات القانونيّة في شأن الاشتراك الاستثنائيّ في حياة الأسرار، وإذا تبيّن أنّ هذه الخطوط الموجّهة مفيدة في هذا الإطار، لا بدّ من الاتّصال بالمكتب المسكوبيّ للمجلس الأسقفيّ، لاستمّراج الرّأي فيما يتعلّق بإمكانية عرض أو تحضير نصّ كهذا.

ثانيًا: العمل المسكوبيّ العمليّ

(تعاون في خدمة العالم)

٣٨- دعا المجمع الفاتيكانيّ الثّاني المسيحيّين إلى تسليط «الأنوار على وجه المسيح الذي إنّما جاء ليخدم» («الحركة المسكونيّة»، رقم ١٢) والاتّحاد في جهد مشترك للشّهادة لرجاء مشترك. وقد تبيّن للمجمع أنّ مثل هذا التّعاون كان قائمًا في دول كثيرة للدّود عن كرامة الإنسان والتّخفيف عن الّذين يتضوّررون جوعًا، وعن الكوارث الطّبيعيّة والأميّة والفقر والتّقص في السّكن والتّوزيع غير العادل للخيرات. يُمكننا اليوم أن نُضيف إلى هذه الّلائحة: العمل المُنسّق للمؤسّسات المسيحيّة التي تُبادر إلى مساعدة الأشخاص المُبعدين والمهاجرين، والصّراع ضدّ العبوديّة الحديثة والتّجارة بالكائنات البشريّة وتحصين السّلام والدّود عن الحرّيّة الدّينيّة، والصّراع ضدّ

التّمييز العنصريّ، وحماية قداسة الحياة البشريّة والحفاظ على الخليقة. يُشار إلى تعاونُ المسيحيّين في هذه الميادين بمصطلح «المسكوتية العمليّة». فبمقدار ما تظهر الحاجات الجديدة، أكثر فأكثر، تضع الجماعات المسيحيّة معًا طاقاتها وتُنسّق جهودها للتّخفيف بطريقة فعّالة عن الّذين هم في العوز. لقد دعا البابا يوحنا بولس الثّاني المسيحيّين إلى «كلّ تعاونٍ عمليّ مُمكن، وعلى مختلف الأصعدة»، ووصف طريقة العمل معًا هذه على أنّها «مدرسة حقّة للعمل المسكوتيّ، [...] وسبيلٌ حيويّ في اتّجاه الوحدة» (ليكونوا واحدًا، رقم ٤٠). وفي أجزاء كثيرة من العالم، لاحظ الأساقفة أنّ التعاون بين الجماعات المسيحيّة في خدمة الفقراء هو عاملٌ قويٌّ لإنماء رغبة الوحدة بين المسيحيّين.

(الخدمة المشتركة كشهادة)

٣٩- من خلال التّعاون المسكوتيّ، يشهد المسيحيّون لرجائهم («الحركة المسكوتية»، رقم ١٢). وبصفتنا تلاميذ المسيح، إذ نشأنا على حبّ الكتاب المقدّس والتّقليد المسيحيّ، فإنّنا مدعوّون إلى العمل للدّود عن كرامة الشّخص الإنسانيّ والطّابع المقدّس للخليقة كلّها الّتي يقودها الله، كما نسعى بثبات إلى ملء الملكوت. فحين نعمل معًا، سواء في العمل الاجتماعيّ أو في المشاريع الثقافيّة، كتلك الّتي اقترحت في الرّقم ٤١، فإنّنا نُعزّز الرّؤية المسيحيّة الكاملة للشّخص الإنسانيّ. تُظهر خدمتنا المشتركة للعالم إيماننا المتبادل وشهادتنا، وبالتالي تكون شهادتنا أقوى عندما نُقدّمها معًا.

(الحوار بين الأديان)

٤٠- يشعر المسيحيون بالحاجة، أكثر فأكثر، سواء على الصعيد الوطني أو المحلي، إلى الدخول في حوار مع التقاليد الدينية الأخرى. ذلك أن موجات الهجرة الحديثة قادت أشخاصاً من ثقافات وديانات مختلفة إلى جماعات كانت في أمس القريب مسيحية في أغلبيتها. فالخبرة التي تُؤهل جماعة مسيحية خاصة في هذا المجال غالباً ما تكون محدودة. لذا، إنَّ التعاون بين المسيحيين في مسألة الحوار بين الأديان هو في أغلب الأحيان مفيد، ويُضِرّ الدليل المسكويّ على أنّها فرصة للمسيحيين «لتعميق الشراكة القائمة بينهم» (الدليل المسكويّ، رقم ٢١٠). ويُشدّد الدليل بخاصة على أهمية مبادرات المسيحيين المشتركة لمقاومة العداء للسامية والتعصب الديني والتشيع. وأخيراً، ينبغي ألا يغيب عن بالنا الاختلاف الجوهرى القائم بين الحوار مع التقاليد الدينية غير المسيحية التي تهدف إلى إرساء علاقات طيبة وتعاون، والحوار مع الجماعات المسيحية الأخرى التي ترمي إلى استعادة الوحدة التي أرادها المسيح لكنيستته، والذي يُسمّى العمل «المسكوي».

توصيات عملية

- تحديد المجالات في الحوار مع مسؤولي الكنيسة الآخرين حيث هناك حاجة إلى خدمة مسيحية.

- التحدُّث إلى المسؤولين الآخرين في الكنيسة وإلى المندوب الأبرشيّ في العمل المسكوبيّ لإطلاعهم على ما يقوم به المسيحيّون على حدة وما يُمكن أن يقوموا به معًا.
- تشجيع الكهنة على الالتزام مع الشركاء في العمل المسكوبيّ بخدمة الجماعة المحليّة.
- الاستفسار من مكاتب الأبرشيّة والكاثوليك المنخرطين في الأبرشيّة في العمل الاجتماعيّ باسم الكنيسة عن تعاونهم الماضي والحاضر مع الجماعات المسيحيّة الأخرى وعن إمكانيّات تنمية هذا التعاون.
- الاستفسار من مسؤولي الكنيسة الأخرى عن علاقاتهم مع التّقاليد الدّينيّة الأخرى في المنطقة. وما الصّعوبات التي يواجهونها، وماذا يُمكن للجماعات المسيحيّة أن تفعل معًا؟

ثالثًا: العمل المسكوبيّ التّقافيّ

٤١- أدّت العوامل التّقافيّة دورًا مهمًّا في تباعد الجماعات المسيحيّة. ففي أغلب الأحيان، نشأت الخلافات اللاهوتيّة من صعوبات في الفهم المتبادل بفعل التّباينات التّقافيّة. فما إن انقسمت الجماعات بعضها عن بعض وبدأت تعيش في عزلةٍ بعضها عن بعض، حتّى أخذت الاختلافات التّقافيّة منحىً متشدّدًا، ممّا أدّى إلى تفاقم

الخلافات اللاهوتية. وفي رؤية أكثر إيجابية، أسهمت المسيحية أيضاً بشكل كبير في تطوير الثقافات المتنوعة في العالم كله وفي إثرائها.

ويشير تعبير «المسكونية الثقافية» إلى مجموع الجهود التي وافق عليها المسيحيون لفهم أفضل لثقافتهم، ذلك أنهم وعوا أنه أبعد من الفروقات الثقافية يتشاركون، ضمن درجات متفاوتة، الإيمان نفسه، إلا أنه عُبر عنه بطرق مختلفة. ويتمثل أحد الجوانب المهمة من المسكونية الثقافية في تعزيز مشاريع ثقافية مشتركة تهدف إلى الجمع بين الجماعات المختلفة وإلى ثقافتٍ جديدٍ للإنجيل في عصرنا.

يُشجع الدليل المسكوني (٢١١-٢١٨) على المشاريع المشتركة في المجال الجامعي والعلمي والفني، ويُقدّم معايير لتمييز هذه المشاريع (راجع: ٢١٢). كثيرة هي الأبرشيات الكاثوليكية التي تبين لها أنّ الحفلات الموسيقية ومهرجانات الفنّ المقدّس والمعارض أو الندوات المسكونية هي فرص مهمة للتقارب بين المسيحيين. الثقافة في المعنى الشامل هي مكان مُتميّز «لتبادل الهبات».

خاتمة

٤٢- ما برح التاريخ الطويل للانقسامات بين المسيحيين، والطبيعة المعقدة للعوامل اللاهوتية والثقافية التي تُقسّم الجماعات المسيحية، تحديًا كبيرًا لجميع الذين التزموا بالجهد المسكوني. في الواقع، إنّ العوائق التي تواجه الوحدة تتخطى القدرة البشرية ولا يمكن التغلب عليها بقوانا الذاتية. بيد أنّ موت المسيح وقيامته هما انتصار الله الحاسم على الخطيئة والانقسام، كما أنّهما انتصار على الظلم وعلى كلّ شكل من أشكال الشرّ. لذا، لا ييأس المسيحيون من هذه الانقسامات، ولا ييأسون من الظلم أو الحروب. لقد غلب المسيح هذه الشرور.

لذا، اقتصرّت مهمة الكنيسة، في كلّ الأوقات، على تقبّل نعمة انتصار المسيح. إنّ التوصيات العملية والمبادرات المقترحة في هذا الدليل هي وسائل تُمكن الكنيسة، ولا سيّما الأسقف، من أن تعمل على تحقيق انتصار المسيح على انقسام المسيحيين. الكنيسة تتجدّد، حين تفتح على نعمة الله، وكما يُعلّم قرار «استعادة الوحدة»، هذا التجدّد هو الخطوة الأولى الضرورية نحو الوحدة. إنّ الانفتاح على نعمة الله يستدعي الانفتاح على إخوتنا وأخواتنا المسيحيين «إلى ما زرعه الرّوح فيهم كهبة لهم أيضًا»، على حدّ قول البابا فرنسيس (إنجيل الفرح، رقم ٢٤٦). سعى الدليل، في جزءه، إلى الإجابة عن بُعدين في العمل المسكوني: تجدّد الكنيسة في حياتها وبنائها؛ والالتزام إلى جانب الجماعات المسيحية الأخرى في «المسكونية الروحية» وحوارات المحبّة والحقّ والحياة.

يستحضر الأب بول كوتيريه (١٨٨١-١٩٥٣)، الزائد الكاثوليكيّ في الحركة المسكونيّة، ولا سيّما المسكونيّة الرّوحية، نعمة انتصار المسيح على الانقسامات في صلاته للوحدة، التي ما برّحت تُلهم المسيحيّين من مختلف التّقاليد. سنختم هذا الدليل بهذه الصّلاة:

أيّها الرّبّ يسوع، الذي صلّيت عشية موتك من أجلنا، ليكون جميع تلاميذك واحدًا، كما أنت في الآب، والآب فيك، إجعلنا نشعر بألم بخيانة انشقاقنا. امنحنا الإخلاص والشّجاعة لننبد ونعترف بكلّ ما يخبئ فينا من لامبالاة واحتراس وعداء متبادل. هبّ لنا أن نلتقي جميعًا فيك، حتّى ترتفع صلاتك دومًا من أنفسنا وشفاهنا من أجل وحدة المسيحيّين، كما تريد أنت، وبالوسائل التي تريدها. ساعدنا، أيّها المحبّة الكاملة، أن نجد فيك الطّريق الذي يقود إلى الوحدة، في الطّاعة لحبّك وحقيقتك. آمين.

وافق قداسة البابا فرنسيس على نشر هذه الوثيقة.

الفاتيكان، ٥ حزيران ٢٠٢٠

بريان فاريل، أسقف أبيتين الفخريّ، أمين سرّ

كورت كاردينال كوخ، رئيسًا

وثائق كاثوليكية عن الحركة المسكونية

- المجمع الفاتيكانيّ الثّاني، «استعادة الوحدة» (*Unitatis redintegratio*)، قرار في شأن الحركة المسكونية (١٩٦٤).
 - القدّيس يوحنا بولس الثّاني، ليكونوا واحدًا (*Ut unum sint*) رسالة في الالتزام المسكوني، المجلس البابويّ لتعزيز الوحدة (١٩٩٥).
 - المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين (CPPUC) والجمعية الكتابية العالمية، إرشادات في شأن التّعاون بين الجماعات الدّينية في ترجمة الكتاب المقدّس (١٩٨٧).
 - المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية وقوانينها (١٩٩٣).
 - المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، البعد المسكونيّ في تنشئة الذين يعملون في الخدم الرّاعوية (١٩٩٧).
- يُمكن العودة إلى هذه الوثائق وإلى معلومات أخرى على الموقع الإلكترونيّ للمجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين.
(www.christianunity.va)

مُلحق

شركاء الكنيسة الكاثوليكية في الحوار الدولي

الحوارات الثنائية

يَقْتَصِرُ عمل المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين دومًا على تعزيز علاقات وثيقة مع إخوتنا وأخواتنا في المسيح (حوار المحبة)، وعلى السّعي إلى التّغلب على الانقسامات العقائديّة التي تَمْنَعُنَا من مقاسمة الشّركة الكاملة والمرتبّية (حوار الحقيقة). يُدير المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين محادثات وحوارات ثنائيّة مع الجماعات المسيحيّة الأثنيّة^{١٩} :

(الكنائس الأرثوذكسيّة ذات التقليد البيزنطيّ)

تتحد الكنائس ذات التقليد البيزنطيّ باعترافها بالجماع المسكونيّة السّبعة للألفيّة الأولى وبتقاسمها التقليد الرّوحيّ والقانونيّ نفسه الموروث عن بيزنطية. هذه الكنائس، التي تُشكّل الكنائس الأرثوذكسيّة في مجملها، قد نُظّمت استنادًا إلى مبدأ الاستقلال

^{١٩} قبل الدّخول مع هذه الجماعات في حوارات مسكونيّة على الصّعيدين المحلّيّ والوطنيّ، من المفيد أن نتحقّق من أنّ جماعة مسيحيّة خاصّة ما هي في شركة تامّة مع واحدة من هذه الجماعات العالميّة المشار إليها في هذا الملحق. فهناك، على سبيل المثال، كنائس أرثوذكسيّة غير قانونيّة، وأقاليم وأبرشيّات أنكليكانية ليست في شركة مع رئيس أساقفة كانتربري، وجماعات معمدانيّة كثيرة ليست في شركة مع الاتّحاد المعمدانيّ العالميّ. وعلاوة على ذلك، ثمة بعض الجماعات لا تملك هيكلية تمثيليّة على الصّعيد العالميّ. فالتمييز ضروريّ كلّ مرّة نلتزم بعلاقات مسكونيّة مع هذه الفِرَق. ومن المفيد، ربّما، أن نطلب رأي اللّجنة المسكونيّة لمجلسها الأسقفّيّ أو لسينودسها، أو أن نطلب رأي المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين.

الدَّائِيّ (*autocephaly*)، لكلّ منها رئيسها الخاصّ، ويمارس البطريك المسكونيّ بينها أوّلِيّة شرفيّة. الكنائس المستقلّة المعترف بها بالإجماع هي: بطريركيّات القسطنطينيّة، الإسكندريّة، أنطاكيا، أورشليم، موسكو، صربيا، رومانيا، بلغاريا، جورجيا، وكنائس قبرص واليونان وبولندا وألبانيا المستقلّة، وكذلك أراضي تشيكيا وسلوفاكيا. تضمّ بعض البطريركيّات في أحضانها كنائس يُطلق عليها كنائس «مستقلّة بذاتها». وفي سنة ٢٠١٩، أصدرت البطريركيّة المسكونيّة مرسومًا (*tomos*) منحت بموجبه استقلاليّة ذاتيّة (*autocephaly*) للكنيسة الأرثوذكسيّة في أوكرانيا، ويُعترف حاليًّا بهذه الكنيسة. تبنّت اللّجنة المشتركة العالميّة للحوار اللاهوتيّ بين الكنيسة الكاثوليكيّة والكنيسة الأرثوذكسيّة في مجملها، الّتي تأسّست سنة ١٩٧٩، ستّة نصوص. تتعلّق الوثائق الثّلاث الأولى ببنية أسرار الكنيسة (ميونخ، ١٩٨٢؛ باري، ١٩٨٧؛ وفالمو ١٩٨٨) وتتناول الوثيقة الرّابعة مسألة «الانضماميّة» (*uniatism*) (البلمند ١٩٩٣). وبعد فترة سادت فيها الأزمات، بدأت مرحلة جديدة سنة ٢٠٠٦، تمحورت حول علاقة الأوّلِيّة بالسّينودسيّة، وقد اعتُمدت حتّى الآن وثيقتان (رافينا، ٢٠٠٧؛ كيياتي، ٢٠١٦).

(الكنائس الأرثوذكسيّة الشرقيّة)

الكنائس الأرثوذكسيّة الشرقيّة، التي تُدعى أيضًا كنائس «غير خلقيدونيّة» لأنّها لا تعترف بالمجمّع المسكونيّ الرّابع، تنتمي إلى ثلاثة تقاليد: القبطيّ والسّريانيّ والأرمنيّ. كما أنشئت لجنة مشتركة عالميّة سنة ٢٠٠٣، ضمّت الكنائس السبع التي تعترف بالمجمّع المسكونيّ الثّلاثة الأولى: الكنيسة القبطيّة الأرثوذكسيّة، الكنيسة

السريانية الأرثوذكسية، الكنيسة الرسولية الأرمنية (كاثوليكية إتشمازين وكيليكية)، الكنيسة المملكارية الأرثوذكسية السريانية، والكنيسة الأرثوذكسية الإريترية التوحيدية. أفضت المرحلة الأولى من هذا الحوار سنة ٢٠٠٩ إلى نشر وثيقة عن طبيعة الكنيسة ورسالتها. وأفضت المرحلة الثانية إلى تبني وثيقة سنة ٢٠١٥ عن ممارسة الشركة في حياة الكنيسة الأولى. ويجري حاليًا حوارًا حول موضوع الأسرار. وبالتوازي مع هذه اللجنة، ثم حوارًا خاصًا بالكنائس المملكارية في جنوب الهند. وفي سنتي ١٩٨٩ و١٩٩٠، بدأ على التوالي حواران ثنائيان متوازيان مع كنيسة المملكار السريانية الأرثوذكسية (اليعاقبة). تمحورت هذه الحوارات، التي استمرت حتى بعد إنشاء اللجنة المشار إليها أعلاه، حول ثلاثة مواضيع: تاريخ الكنيسة، والشهادة المشتركة، ولاهوت الكنيسة.

(كنيسة المشرق الأشورية)

أفضى الحوار بين الكنيسة الكاثوليكية وكنيسة المشرق الأشورية إلى نتائج عديدة ومثمرة. ففي ختام المرحلة الأولى من الحوار حول المسائل المسيحانية، وقع البابا القديس يوحنا بولس الثاني والبطريك دينخا الرابع سنة ١٩٩٤ إعلانًا مسيحانيًا مشتركًا فتح آفاقًا جديدة، سواء على صعيد الحوار اللاهوتي أو التعاون الرعاوي. ووضعت اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأشورية في الشرق برنامجًا مرحلتين من العمل، الأولى عن لاهوت الأسرار، والأخرى عن دستور الكنيسة. أفضت المرحلة الثانية من هذا الحوار إلى توافق واسع حول مسائل الأسرار، مما أتاح للمجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين نشر توجيهات

لقبول الإفخارستيا بين الكنيسة الكلدانية وكنيسة الأثوريين في الشرق، والتوافق على الوثيقة التّهائية بعنوان «إعلان مشترك في حياة الأسرار»، سنة ٢٠١٧. ومن ثمّ، بدأت مرحلةً ثالثةً من الحوار حول طبيعة الكنيسة ودستورها سنة ٢٠١٨.

(الكنيسة الكاثوليكية القديمة لاتحاد أوترخت)

يضمّ اتحاد أوترخت ستّ كنائس وطنية تنضوي تحت لواء المجلس العالميّ لأساقفة الكاثوليك القدامى. هذه الكنائس، التي ذُكرت بحسب ترتيب دخولها إلى الاتحاد (منذ سنة ١٨٨٩)، هي: الكنائس الكاثوليكية القديمة في هولندا وألمانيا وسويسرا والنمسا وتشيكيا وبولندا. أنشئت لجنة الحوار العالميّ بين الكنيسة الكاثوليكية والكاثوليك القدامى سنة ٢٠٠٤. وحُلّصت، في نشرتها الأخيرة عن الكنيسة والشركة الكنسيّة، التي تتضمّن تقريرَي حوار ٢٠٠٩ و ٢٠١٦، إلى نتيجة ترى أنّ الفهم المشترك للكنيسة كشركة كنائس محلّية في عدّة مستويات يُمكن أن يفتح الطّريق أمام رؤية مشتركة ويسمح بفهم أوليّة أسقف روما ضمن رؤية سينودسية عالميّة.

(الاتحاد الأنكليكانيّ)

يضمّ الاتحاد الأنكليكانيّ ٣٩ إقليمًا وأكثر من ٨٩ مليون عضو. ومع أنّ هناك جماعات أخرى تعدّ نفسها أنكليكانيّة، بيد أنّ الاتحاد الأنكليكانيّ لا يضمّ إلاّ الأبرشيات التي يكون أساقفتها في شركة مع كرسيّ كانتربري القديم. بدأ الحوار المسكوبيّ بين الاتحاد الأنكليكانيّ والكنيسة الكاثوليكية بُعيد اللقاء التاريخيّ بين البابا بولس السّادس ورئيس الأساقفة مايكل رامسي سنة ١٩٦٦. اجتمعت اللّجنة

العالمية الأنكليكانية-الكاثوليكية الأولى من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٨١. وقد توصلت إلى مستوى عالٍ من الاتفاق حول مسألتي الإفخارستيا والخدمة. وبعد متابعة تفكيرها في السلطة التي بدأت مع اللجنة السابقة، نشرت اللجنة العالمية الأنكليكانية-الكاثوليكية الثانية وثيقة مهمة بعنوان «هبة السلطة» (١٩٩٩)، ومجموعة من الإعلانات المشتركة حول الخلاص ومريم ولاهوت الكنيسة والأخلاق والتعمة. ومنذ فترة وجيزة، أصدرت اللجنة العالمية الأنكليكانية-الكاثوليكية الثالثة إعلاناً مشتركاً عن لاهوت الكنيسة بعنوان «السير على الطريق معاً». تضم اللجنة الأنكليكانية-الرومانية الكاثوليكية من أجل الشركة والرسالة أساقفة أنكليكان وكاثوليك يرغبون في تعزيز تقبل وثائق اللجنة العالمية الأنكليكانية-الكاثوليكية وفي الشهادة لإيمانهم المشترك ووضع أنفسهم في خدمة الأكثر حرماناً.

(الاتحاد اللوثري العالمي)

الاتحاد اللوثري العالمي هو تجمع عالمي من ١٤٨ كنيسة لوثرية تعيش شركة المنبر والمذبح. تتواجد الكنائس الأعضاء في الاتحاد اللوثري العالمي في ٩٩ دولة ويبلغ تعدادها أكثر من ٧٥،٥ مليون مؤمن. تأسس الاتحاد اللوثري العالمي في مدينة لوند (Lund). ومن ثم، بدأت اللجنة اللوثرية-الكاثوليكية للوحدة عملها سنة ١٩٦٧، واستمر الحوار بين الكاثوليك واللوثيريين منذ ذلك الحين من دون انقطاع. وخلال المراحل الخمس من هذا الحوار، نشرت اللجنة وثائق بحث عن: الإنجيل والكنيسة، الخدمة، الإفخارستيا، التبرير ورسولية الكنيسة. وهي الآن في صدد التفكير في موضوع «المعمودية والنمو في الشركة». وقد مثّل الإعلان المشترك حول عقيدة التبرير

(١٩٩٩) علامة مهمة في العلاقات بين اللوتريين والكاثوليك. ذلك أنّ لاهوت التبرير (*justification*) كان في صلب الخلاف بين مارتن لوتر والسلطات الكنسية الذي أدى إلى الإصلاح. يتألف الإعلان المشترك من ٤٤ تصريحًا مشتركًا حول عقيدة التبرير. ونظرًا إلى المستوى العالي من الإجماع الذي توصل إليه الإعلان، فقد اتفق على عدم أهمية الأحكام السابقة الصادرة عن الطوائف اللوتريّة والمجمع التريدينبي. كما أنّ الوثيقة «من الصراع إلى الشركة» (٢٠١٣) تركت بصماتها في الذكرى اللوتريّة-الكاثوليكية الـ ٥٠٠ للإصلاح سنة ٢٠١٧.

(الاتحاد العالمي لكنائس الإصلاح)

ترقى جذور الاتحاد العالمي لكنائس الإصلاح ولكنائسها المنتمية إليه إلى حركة الإصلاح في القرن السادس عشر بقيادة جان كلفان (*Jean Calvin*) وجون كُنوكس (*John Knox*) وأولريخ تسفينغلي (*Ulrich Zwingli*)، وإلى حركات الإصلاح الأولى مع جان هوس (*Jean Hus*) وبيار فالديس (*Pierre Valdès*). يضمّ الاتحاد العالمي لكنائس الإصلاح بين أعضائه الكنائس المجمعية، والكنائس المشيخية الإصلاحية، والكنائس المتحدة، وكنائس الفودوا (*Waldensian*). وفي سنة ٢٠١٠، اندمج الاتحاد العالمي للإصلاح والمجلس المسكوني الإصلاحي فنجم عنهما الاتحاد العالمي للكنائس الإصلاحية. بدأت اللجنة الإصلاحية-الكاثوليكية اجتماعاتها رسميًا سنة ١٩٧٠ في روما. ومن ثمّ، عقدت هذه اللجنة، بوجه الإجمال، أربعة لقاءات، أفضت في آخر المطاف إلى أربعة تقارير في الحوار: «حضور المسيح في الكنيسة والعالم» (١٩٧٠-١٩٧٧)، «نحو فهم مشترك للكنيسة» (١٩٨٤-١٩٨٤).

١٩٩٠)، و«تبرير وأسراريّة»: «الجماعة المسيحيّة، عامل عدالة» (٢٠١١-٢٠١٥).

(المجلس الميثوديّ العالميّ)

المجلس الميثوديّ العالميّ هو تجمُّع من ٨٠ كنيسة منتشرة في جميع أنحاء العالم. تستوحي معظم هذه الكنائس تعاليمها من جون ويزلي (*John Wesley*)، الذي كان واعظاً أنكليكانياً عاش في القرن الثامن عشر. يتمتّع الميثوديون بماضٍ طويل من التحالفات المسكوتية في بلدان متنوّعة مثل كندا وأستراليا والهند، وانضمّوا إلى كنائس متّحدة وموحّدة. بدأت اللّجنة العالميّة الميثوديّة-الكاثوليكيّة عملها سنة ١٩٦٧. تنشر هذه اللّجنة تقريراً كلّ خمس سنوات بالتزامن مع اجتماعات المجلس الميثوديّ العالميّ. عالجت هذه التّقارير مواضيع مثل: الرّوح القدس، الكنيسة، الأسرار، التّقليد الرّسوليّ، الوحي والإيمان، سلطة التّعليم في الكنيسة، والقداسة. تُركّز مرحلة الحوار بين ٢٠١٧ و ٢٠٢١ على موضوع الكنيسة كجماعة متصالحّة ومُصالحة.

(جمعيّة الممونائيت العالميّة)

تُمثّل جمعيّة الممونائيت (*memmonites*) العالميّة غالبية الأسرة العالميّة للكنائس المسيحيّة التي وُلدت من الإصلاح الرّاديكاليّ في القرن السادس عشر في أوروبا والتي تأثّرت تحديداً بحركة القائلين بتجديد المعموديّة (*anabaptists*). تضمّ جمعيّة الممونائيت العالميّة ١٠٧ كنائس وطنيّة وإخوة في المسيح منتشرين في ٥٨ بلداً، ويبلغ

تعدادها ١,٥ مليون مؤمن مُعمَّد تقريبًا. بدأت المحادثات العالميّة بين الكنيسة الكاثوليكيّة وجمعيّة الممونات العالميّة سنة ١٩٩٨. وقد توصّلتا إلى تقرير بعنوان: مدعوّون معًا للعمل من أجل السّلام (١٩٩٨-٢٠٠٣).

ومنذ فترة وجيزة (٢٠١٢-٢٠١٧)، شارك المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين إلى جانب جمعيّة الممونات العالميّة والاتّحاد اللّوثريّ العالميّ في لجنة حوارٍ ثلاثيّة تُدعى لجنة الحوار الثلاثيّة، التي خُلصت سنة ٢٠١٧ إلى تقرير بعنوان المعموديّة والانضمام إلى جسد المسيح، الكنيسة.

(الاتّحاد الممونات العالميّ)

الاتّحاد الممونات العالميّ، الذي تأسّس في لندن سنة ١٩٠٥، هو اتّحاد عالميّ من المؤمنين المموناتيين. يَعدّ اليوم ٢٤٠ كنيسة تقريبًا، ويضمّ بوجه الإجمال ٤٦ مليون مؤمن تقريبًا. نشأت الحركة المموناتية في إنكلترا في القرن السابع عشر كحركة انشقاقيّة، إذ انفصلت عن الطّهريّين (*Puritans*) وطالبت بانفصال جذريّ بين الكنيسة والدّولة. اكتسب القادة الأوائل من هذه الحركة (جون سميث وتوماس هلوايس) قناعة بأنّ معموديّة الأولاد تُخالف إرادة الكُتُب المقدّسة. وعلى غرار الممونات (رؤاد تجديد المعموديّة) الذين أثروا في اللاهوت المموناتيّ في هولندا وغيرها، يُناهض المموناتيون معموديّة الأطفال ويمارسون ما يُسمّونه «معموديّة المؤمنين». بدأت المحادثات بين المموناتيين والكنيسة الكاثوليكيّة سنة ١٩٨٤. وقد أفضت مرحلتنا هذا الحوار الدّوليّ إلى تقريرين: «دعوة إلى الشّهادة للمسيح في عالم اليوم» (١٩٨٤-١٩٨٨) و«كلمة الله في حياة الكنيسة» (٢٠٠٦-٢٠١٠).

وتجري حالياً مرحلة ثالثة من الحوار حول موضوع الشهادة المشتركة للمسيحيين في العالم المعاصر.

(تلاميذ المسيح)

نشأت الكنيسة المسيحية (تلاميذ المسيح) في مطلع القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة، وكانت تبحث في الوقت عينه عن معنى الكاثوليكية والوحدة. تحتل وحدة المسيحيين مكاناً مرموقاً في عقيدة كنيسة التلاميذ وفي شهادتهم لملكوت الله. هم يعتبرون أنفسهم جماعة إيفخارستية بروتستانتية ويرددون بكل سرور: «طريق المصالحة يبدأ وينتهي أمام طاولة الإفخارستيا». بدأ الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٩٧٧، وأفضى إلى نشر أربع وثائق: «رسولية وكاثوليكية» (١٩٨٢)، «الكنيسة كشركة في المسيح» (١٩٩٢)، «قبول الإيمان ونقله» (٢٠٠٢) و«حضور المسيح في الكنيسة، استناداً إلى الإفخارستيا» (٢٠٠٩).

(الحركات العنصرانية والكارزيمائية)

تعدّ حركة لوس أنجلس شارع أزوزا ريفايفل (*Azusa Street Revival*)، التي وُلدت سنة ١٩٠٦، رائدة الحركة العنصرانية. يرقى أصل العنصرانية الكلاسيكية إلى حركة الصّحوة التي، بعد أن انحلت بسرعة وأخذت تسميات مختلفة في المعنى البروتستانتية للكلمة، أضحت شبكة عالمية تضمّ جمعيات الله وكنيسة الإنجيل ذات الزوايا الأربع وكنيسة الله. يُدعى العنصرانيون، الذين وُلدوا من حركة الصّحوة داخل تقاليد مسيحية متنوعة في سنة ١٩٥٠، وبقيت منذ ذلك الحين داخل حدودها

المذهبيّة، كارزماطيّين (حركة التّجدّد الكارزماطيّ الكاثوليكيّة، التي وُلدت سنة ١٩٦٨ ضمن الكنيسة الكاثوليكيّة، وهي جزءٌ منهم). وفي آخر المطاف، ظهرت الكنائس الجديدة الكارزماطيّة في أواخر الثّمانينيّات والتّسعينيّات. وتُشير التّقديرات إلى أنّ عدد الحركات العنصرانيّة والكارزماطيّة اليوم يصل إلى ٥٠٠ مليون عضو في العالم تقريبًا. وقد أفضى الحوار العنصرانيّ-الكاثوليكيّ، الذي بدأ سنة ١٩٧٢ إلى نُشرِ ستّة تقارير، آخرها تقرير «لا تُطفئوا الرّوح»، الذي يُعالج مسألة المواهب في حياة الكنيسة ورسالتها. عُقدت سلسلة من المحادثات الأوّليّة بين فريق من قادة الكنائس الكارزماطيّة الجديدة والمجلس البابويّ لتعزيز الوحدة بين المسيحيّين في الفاتيكان (٢٠٠٨-٢٠١٢). وفي ختام هذه المرحلة الأوّليّة، اتّفق الشّركاء على تنظيم سلسلة من المحادثات لتعميق البحث في هويّتهم وتصوّهم لذاتهم (٢٠١٤-٢٠١٨). ثمّة وثيقة بعنوان «خصائص الكنائس الكارزماطيّة الجديدة» تُلخّص أفكار الكنائس الكارزماطيّة الجديدة في شأن هذه المحادثات. هي ليست وثيقة مسكوتيّة، بل بالأحرى محاولة من هذه الكنائس الكارزماطيّة الجديدة لتعرّف بذاتها في سياق الحوار. تهدف المحادثات إلى تعزيز العلاقات وتشجيعها بين الكنيسة الكاثوليكيّة وقادة الكارزماطيّة الجديدة في العالم كلّه.

(الاتحاد الإنجيليّ العالميّ)

يُمثّل الإنجيليّون إحدى أولى الحركات المسكوتيّة في التّاريخ الحديث للكنيسة. يضمّ التّحالف الإنجيليّ، في الأصل، الذي تأسّس سنة ١٨٤٨ في لندن، مسيحيّين من تقاليد لوتريّة وإصلاحية ومجدّدة للمعموديّة (*anabaptist*). كان الرّابط الأساسيّ

بين هذه التقاليد المتنوعة، بُعيد تأسيس الاتحاد الإنجيلي (يُدعى اليوم الاتحاد الإنجيلي العالمي)، العلاقة الشخصية بالمسيح، ممّا يفترض ارتدادًا (توبة) وولادة روحية جديدة (*born again Christians*). ومع أنّ الإنجيليين ينتسبون إلى البنود الحصريّة للإصلاح وحدها (*solus*)، التي تنتمي إلى تقاليد كنسيّة مختلفة من أنكليكانية وعصرانيّة، إلاّ أنّهم يضعون في المرتبة الأولى القضايا المرتبطة بالرسالة والتبشير. ومثّل الاتحاد الإنجيلي العالمي اليوم، وهو كناية عن مؤسسة من اتّحادات إنجيليّة وطنيّة، ذات بنية تحتية مرئية، وحركة لوزان، وشبكة من الشخصيات الإنجيليّة، توجّهات الحركة الإنجيليّة. أفضت المراحل الثلاث للاستشارات العالميّة التي عُقدت بين ممثلي المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين والاتّحاد الإنجيليّ العالميّ إلى نشر ثلاثة تقارير: «حوار إنجيليّ - كاثوليكيّ حول الرّسالة» (١٩٧٦-١٩٨٤)، «الكنيسة، التبشير وروابط الشّركة» (١٩٩٧-٢٠٠٢)، «الكتاب المقدّس والتقليد» و«الكنيسة في الخلاص»: «الكاثوليك والإنجيليون يحلّلون التّحدّيات والفرص» (٢٠٠٩-٢٠١٦).

(جيش الخلاص)

نشأ جيش الخلاص في إنكلترا في منتصف القرن التاسع عشر، كحركة تهتمّ بالفقراء والمهمّشين. كان مؤسسها، وليام بوث (*William Booth*)، قسًا ميثوديًا (*methodist*). ينتشر جيش الخلاص في ١٢٤ دولة ويبلغ عدد أعضائه النّاشطين ١٧٠٠٠، وهناك أكثر من ٨٧٠٠ ضابط متقاعد، وأكثر من مليون جنديّ، ومئة ألف موظّف تقريبًا، وأكثر من ٤,٥ مليون متطوّع. يُعدّ الخلاصيون من المسيحيّين

الإنجيليين الذين لا يُمارسون الأسرار. بدأت سلسلة من المحادثات المسكونية الشكلية بين الخلاصيين والمجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين سنة ٢٠٠٧ في منطقة سِكْس الوسطى (Middlesex)، في المملكة المتحدة، وصلت إلى خمسة لقاءات واختتمت سنة ٢٠١٢. وقد نُشرَ جيش الخلاص مختصرًا لهذا الحوار العالمي سنة ٢٠١٤ بعنوان «محادثات مع الكنيسة الكاثوليكية».

حوارات متعدّدة الأطراف

تُشارك الكنيسة الكاثوليكية أيضًا، من خلال المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين، في الحوارات المتعدّدة الأطراف.

(مجلس الكنائس المسكوني)

مجلس الكنائس المسكوني (CEO)، الذي تأسس سنة ١٩٤٨، هو «جماعة أخوية من كنائس تعترف بالرّب يسوع المسيح إلهًا ومخلّصًا بحسب الكتب المقدّسة، وتسعى إلى التّعبير معًا عن دعوتها المشتركة لمجد الله الأوحد، الآب والابن والرّوح القدس» (القاعدة التي اعتمدها الجمعية العامّة في نيودلهي سنة ١٩٦١). مجلس الكنائس المسكوني هو حاليًا الأكبر والأكثر شمولًا بين مؤسّسات الحركة المسكونية. يضمّ المجلس ٣٥٠ كنيسة من أرثوذكس ولوتريين وإصلاحيين وأنكليكان وميثوديين ومعمدانيين، وكذلك الكنائس الإنجيلية والعنصرانية والكنائس المتحدة والمستقلة.

هذه الكنائس معًا، تُشكّل أكثر من ٥٠٠ مليون مسيحيّ من كلّ القارّات وفي أكثر من ١١٠ دول.

ومع أنّ الكنيسة الكاثوليكيّة ليست عضوًا في مجلس الكنائس المسكوبيّ، بيد أنّ التّعاون ازداد، منذ المجمع الفاتيكانيّ الثّاني، في المسائل ذات الاهتمام المشترك. التّعاون الأكثر أهمّيّة لتحقيق هدف الوحدة الكاملة والمرتيّة هو التّعاون الذي أنشئ بواسطة المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، والذي يقتضي تأسيس فريق عملٍ مشترك (سنة ١٩٦٥)، للتّعاون في مجال التّنشئة والتّربية المسكوبيّة، وفي الإعداد المشترك في ما يتعلّق بأسبوع الصّلاة لوحدة المسيحيّين. وعلاوةً على ذلك، ثمة خبراء كاثوليك هم أعضاء في لجان مختلفة من مجلس الكنائس المسكوبيّ ك لجنة الرّسالة والتّبشير، ولجنة التّربية والتّنشئة المسكوبيّتين، بالإضافة إلى العديد من فرق العمل المخصّصة لمشاريع محدّدة. تؤدّي لجنة «إيمان ودستور»، التي تضمّ ١٠ بالمئة من الكاثوليك، دورًا مهمًّا، بخاصّة في حلّ التّباينات العقائديّة والأخلاقيّة أو المؤسّساتيّة بين الكنائس. نشرت هذه اللّجنة، منذ تأسيسها سنة ١٩٤٨، دراسات عديدة عن مسائل مسكونيّة مهمّة، من بينها الكتاب المقدّس والتّقليد والإيمان الرّسوليّ والأنثروبولوجيا وعلم التّفسير والمصالحة والعنف والسّلام والحفاظ على الخليقة والوحدة المرئيّة. ونشرت سنة ١٩٨٢، وثيقة عن المعموديّة والإفخارستيّا والخدمة (التي تُعرف بإعلان ليما) وهي أوّل إعلان عن التّقارب المتعدّد الأطراف في مسائل هي في صميم التّفاش المسكوبيّ. يُعبّر الرّدّ الرّسميّ للكنيسة الكاثوليكيّة عن هذا الإعلان (١٩٨٧) بحيث يبيّن الاقتناع بضرورة تخصيص بحثٍ عن لاهوت الكنيسة

في الحوار المسكوني لحلّ المسائل العالقة. وفي سنة ٢٠١٣، نشرت اللجنة إعلاناً ثانياً عن التقارب بعنوان «الكنيسة: نحو رؤية مشتركة». يعرض الإعلان، «الكنيسة: نحو رؤية مشتركة»، الذي هو ثمرة ثلاثة عقود من الحوار اللاهوتي المكثف، شارك فيه المئات من اللاهوتيين والمسؤولين الكنسيين، «المدى الذي توصلت إليه الجماعات المسيحية في مفهومها المشترك عن الكنيسة، وبيّن التطور الذي تحقّق، ويشير إلى العمل الذي ما برح قيد البحث» (مقدمة). ويؤكد الرّد الرسميّ الكاثوليكيّ (٢٠١٩)، من دون أيّ ادعاء بالتوصل إلى اتفاق كامل، أنّ الإعلان «الكنيسة: نحو رؤية مشتركة» يأخذ بعين الاعتبار الإجماع المتزايد في المسائل المثيرة للجدل المرتبطة بطبيعة الكنيسة ورسالتها ووحدها.

(المنتدى المسيحيّ العالميّ FCM)

المنتدى المسيحيّ العالميّ هو مبادرة مسكونية حديثة، أبصر النور في أواخر القرن الماضي في إطار مجلس الكنائس المسكوني. يهدف إلى إنشاء فضاء للحوار - منتدى - يجتمع فيه ممثلو ما يُسمّى بالكنائس التاريخية (الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية والكنائس البروتستانتية الناجمة عن الإصلاح) وتلك التي تعتبر نفسها كنائس حديثة (العنصرانيون والإنجيليون والمستقلّون) على قدم المساواة لتعزيز الاحترام المتبادل، والمشاركة في اختبارات الإيمان، ومواجهة التحدّيات المشتركة معاً. إنّ الغاية من المنتدى المسيحيّ العالميّ هي جمع ممثلي التقاليد المسيحية كلّها تقريباً حول الطاولة نفسها، بما فيها الكنائس الإفريقية والكنائس الكبرى وكنائس المهاجرين والجماعات المسكونية. يتمثّل عددٌ كبيرٌ من الاتّحادات والمنظّمات المسيحية العالمية

في المنتدى المسيحيّ العالميّ، من بينها المجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين، والجماعة العنصرانيّة العالميّة، والاتّحاد الإنجيليّ العالميّ ومجلس الكنائس المسكوبيّ (COE). يوفّر المنتدى المسيحيّ العالميّ، من دون اللّجوء إلى انتساب شكليّ، فضاءً يهدف إلى تعزيز العمل والسّماح لمسؤوليّ الكنائس بالتّفكير معًا في المسائل ذات الاهتمام المشترك في سياق التّطوّر السّريع للمسيحيّة العالميّة.

(اتّحاد الكنائس البروتستانتيّة في أوروبا)

اتّحاد الكنائس البروتستانتيّة في أوروبا هو اتّحادٌ يضمّ أكثر من ٩٠ كنيسة بروتستانتيّة تنتسب إلى اتّفاق لوينبرغ (*Leuenberg*). إنّ الهدف من هذا الاتّحاد هو، عمليًّا، عيش الشركة بين الكنائس من خلال الشّهادة والخدمة المشتركة. يضمّ أعضاؤها معظم الكنائس اللّوتيّة والإصلاحيّة في أوروبا، والكنائس المتّحدة التّاجمة عن اندماج هذه الكنائس، وكنيسة الفودوا (*Waldensian church*) والكنائس المثوديّة في أوروبا. ثمة كنائس أوروبيّة بقيت خارج هذا الاتّحاد، وبخاصّة الكنيسة الإنجيليّة اللّوتيّة في فنلندا، وكنيسة السّويد. وإبان احتفالٍ أقيم في بازل، في ١٦ أيلول ٢٠١٨، اتّفق اتّحاد الكنائس البروتستانتيّة في أوروبا والمجلس البابويّ لتعزيز وحدة المسيحيّين على مباشرة حوار رسميّ حول موضوع: الكنيسة والشركة الكنسيّة.